أحبائى براعم الإيمان

تعالوا نحفظ القرآن

جـــزء قد سمع

وكيف تحفظه فى ٢٥ يومًا

رشاد محمود أحمد

سفير

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

الأزهـــر
مجمع البحوث الاســـلامية
الإدارة العـــامة
للبحوث والتأليف والترجمة

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
for Research, Writing & Translation

١٢٩
ت ٢٠٠٦

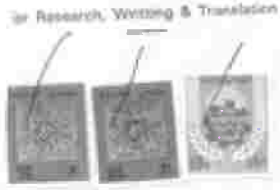

السيد / مرشاد محمود أحمد .....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ... وبعد :

بناء على الطلب المقدم بفحص ومراجعة كتاب : أهداني برأيكم الإرهاب تعالوا نختطف البقرة
للسيرة الجوالة ... نتقدكم وعددهم فوزان ٦٠ صفحة.

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الاسلامية ولا مانع من طبعه على بتقدم الضمانة .

مع التأكيد على ضرورة الضمانة الدالة بكفالة الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة .

والله الموفق ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

مدير عام
ادارة البحوث والتأليف والترجمة

تحريرا في ١٤ هـ
الموافق ٧ / ٨ / ٢٠٠٦م

يعتمد
مدير عام ادارة البحوث الاسلامية
ابراهيم عطا الضبوعي

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحَمدُ للهِ الذى أنزلَ علَى عبدِه الكتابَ، هدايةً للعالمينَ، ونُورًا للمؤمنينَ.

يقولُ رسولُ اللهِ ﷺ: «من قرأَ القرآنَ وتعلَّمَه وعمِلَ به أُلبِس يومَ القيامةِ تَاجًا من نورٍ، ضَوؤُه مثلُ ضوءِ الشمسِ، ويُكسَى والدَاه حُلتَينِ لا تقومُ لهمَا الدُّنيا فيقولانِ: بما كُسِينا هَذا؟ فيُقالُ: بأخذِ وَلَدِكُما القرآنَ».

وبعدُ: فإنِّى أدعُو كلَّ أبٍ وكلَّ أمٍّ أن يأخُذُوا بأيدِى فلذاتِ أكبادِهم إِلَى مأدُبةِ اللهِ الَّتى يأجُرنا على تلاوتِها ونكونُ بذلك قد أنشَأنَاهُم نشأةً صالحةً تحميهِم منَ التياراتِ الثقافيةِ الهدامةِ.

وإليكُم خُطةَ الكتابِ لتقُودوا أولادكم للعملِ بما فيه:

أولاً: فكرةُ الكتابِ: حفظُ سورِ القرآنِ منْ خلالِ فهمِ معانِى الآياتِ.. وبذلكَ تَسهُلُ عمَليةُ الحفظِ.

ثانيًا: عليكُم بقراءَةِ الشرحِ الإجمالىِّ للسورةِ ومحاولةِ توصيلِ هذهِ المعانِى بشكلٍ مبسطٍ للأولادِ.

ثالثًا: البدءُ فى الحفظِ بالبرنامجِ الزمنىِّ المحددِ.

وفى الختامِ لابُدَّ أن يكونَ الاهتمامُ على رأسِ هذَا العملِ، كما يجبُ أنَ تضَعُوا نصبَ أعيُنِهم فِى كلِّ مرحلةٍ حافزًا يشجِّعُهم ليستمرُّوا، كمَا يُراعَى اختيارُ الأوقاتِ المريحةِ لهُم.

ولقد وردت الآيات الاسترشادية بالخط الإملائى على ما ذهب إليه الإمام مالك بإجازة ذلك للصبيان ،وسوف أُلحق السور كاملة بالرسم العثمانى فى آخر الكتاب. نسألُ اللهَ لنَا ولكُم التوفيقَ، وأن يجعلَ أولادكم قرةَ أعينٍ لكُم.

وصلَّى اللهُ وسلمَ وباركَ على سيدِنا محمدٍ وعلَى آلهِ وصحبِهِ وسلمَ.

رشاد محمود أحمد

القاهرة: غرة ربيع الأول١٤٢٨

٢٠ مارس ٢٠٠٧م

سورة مدنية

سُورة المجادلة

مدة الحفظ ٣ أيام

٢٢ آية

برنامج الحفظ

الأيـــام		الأول	الثانى	الثالث
الآيات	من	١	٥	١٤
	إلى	٤	١٣	٢٢

١

تَعالَوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورةِ

- تَعالَوا مَعى نَسمعْ حديثَ المرأةِ الَّتى سمعَها اللهُ من فوق سبعِ سماوات.. امرأةٌ تتحدثُ إِلَى رسولنا محمدٍ ﷺ وهِىَ تشتكِى إِلى اللهِ ظُلمَ زوجِهَا لهَا ويستجيبُ ربُّنا السَّميعُ البصيرُ ويحُلُّ مُشكلتَها، والآياتُ ستشرحُ لنَا القصةَ كاملةً.
- كما أنَّ هناكَ آدَابًا يُريدُ ربُّنا أن نتعلَّمَها فى أحَاديثنا معَ بعضِنا البعضِ.
- ونجدُ فى هذهِ السورةِ أخبارَ المنافقينَ الَّذين تآمَرُوا معَ اليهودِ ضدَّ الإسلامِ.
- وفى النِّهايَةِ ختامُ السُّورةِ يُوضِّحُ لَنَا:
  - مَن هُم حزبُ الشيطانِ؟... ومنْ هُم حزبُ اللهِ؟
  - ويؤكّدُ لنَا ربُّنا: ﴿ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

* * *

٢

تفسيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(المرأةُ الَّتِى سمِعَها اللهُ من فوقِ سبعِ سماواتٍ)

من الآية (١) إلى الآية (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (١) الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُورٌ (٢) وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٣) فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾

١ ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا ﴾ هذه الزوجةُ اسمُها خَولةُ بنتُ ثعلبةَ الأنصاريةُ وزوجُها هُوَ أوسُ بنُ الصامتِ. وربُّنا سبحانَهُ وتعالَى قدْ سمعَ حديثَها معَ النَّبِىِّ عندمَا كانَتْ تُحاورُهُ فِى أمرِ زَوجِها، ﴿ وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ ﴾ وَحدتَها وضعفَها ومسئُوليَّتَها عنْ أبنائِها الصِّغارِ لأنَّ زوجَها قَدْ حَرَّمهَا أنْ تعيشَ معهُ كأنَّهُ طلاقٌ ﴿ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا ﴾ واللهُ سبحَانَهُ وتعالَى يسمَعُ هذَا الحِوارَ بينهُمَا ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ يسمَعُ ويرَى كُلَّ مَا فى الكَونِ.

٢ ﴿ الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَائِهِم ﴾ هؤلاءِ الَّذِينَ يُحرِّمُون زوجاتهم كأُمِّهاتهم ﴿ مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ﴾ فربُّنا يُقررُ أنهُنَّ لَسنَ أُمهاتهم ﴿ إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلاَّ اللاَّئِي وَلَدْنَهُمْ ﴾ أىْ إِنَّ الأمهات هنَّ اللاتى يَلدنَ الأولادَ، والزَّوجةُ لَيستْ كذَلكَ ﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنكَراً مِّنَ الْقَوْلِ وَزُوراً ﴾ والزوجُ الَّذى يقولُ ذلكَ فإنَّ قولَهُ هذَا فَظيعٌ وكذبٌ ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ غَفُور ﴾ واللهُ يعفُو ويصفحُ ويغفرُ لَهُم ذُنوبَهُم إن تَابُوا.

٣ ﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَائِهِمْ ﴾ أى يُحرِّمُون زَوجاتهم ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ﴾ يَرجعُونَ فى كلامهم ويُريدُونَ العودةَ إِلَى زوجَاتهم ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ ﴾ أىْ يَشترى عَبداً ويترُكُه حُرًّا لوجه اللهِ ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ وذَلكَ قبلَ أن يعُودَ لزوجَته ﴿ ذَلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ﴾ فهَذَا هو أمرُ اللهِ ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ خبيرٌ بما يُصلحُ أحوالَكُم.

٤ ﴿ فَمَن لَّمْ يَجِدْ ﴾ لغلاءِ الرقبة أو لعدَمِ وُجودِهَا ﴿ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ﴾ فعلَيه أن يَصُومَ شهرَينِ دونَ توقُّفٍ ﴿ مِن قَبْلِ أَن يَتَمَاسَّا ﴾ من قبلِ أنْ يعودَ لزوجَته ﴿ فَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ ﴾ أى لا يستطيعُ الصيامَ لمرضه أو كبَرِ سنِّه ﴿ فَإِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِيناً ﴾ وهذَا حلٌّ آخرُ ﴿ ذَلِكَ لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ لأنَّ الإيمانَ هُو طاعةُ اللهِ ورسُولِه، والكفرَ هُوَ عصيانُ اللهِ ورسولِه ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ﴾ أىْ أحكامُ اللهِ وشَرعُهُ ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيم ﴾ والعذابُ لمن يكفُرُ بهذِه الحدُودِ وهذِه الشريعَة.

* * *

اليومُ الثانِى

(آدابُ الحديثِ)

من الآية (٥) إلى الآية (١٣)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٥) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٦) أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ (٩) إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٠) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

٥ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ الذين يُعَادُونَ ويُخالفُونَ اللهَ ورسُولَهُ ﴿ كُبِتُوا ﴾ أىْ ذُلُّوا وأُهينُوا ﴿ كَمَا كُبِتَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ كما ذُلَّ وأُهينَ مَنْ كانَ قبلَهُم ﴿ وَقَدْ أَنزَلْنَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ ﴾ آياتٌ واضحاتٌ أُنزلتْ علَى رَسولِ اللهِ ﷺ ﴿ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ لَهُم عذابٌ أليمٌ فِى الدُّنيا والآخرَةِ.

٦ ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ وذَلكَ فِى يومِ القيامَةِ ﴿ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا ﴾ منَ الشَّرِّ والفَسادِ ﴿ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ كَتبَ اللهُ هذهِ الأعمالَ ونسَوهَا لعمَى قُلوبهم وكُفرهم بربِّهم ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ لا يَغيبُ عَنهُ سُبحانهُ شَىءٌ ولا يَخفَى عَنهُ سُبحانَهُ شَىءٌ.

٧ ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ فهُوَ سُبحانَهُ وتعالَى يعلَمُ كلَّ شَىءٍ ولا يَخفَى عليه شىءٌ ﴿ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ ﴾ فَمَا اجتمَعَ ثلاثةٌ يتحدَّثونَ حَديثًا سريًا إلا كَانَ اللهُ سُبحانَهُ وتعَالَى يعلَمُ هذَا السِّرَّ ﴿ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ ﴾ وأيضًا يَكُونُ سُبحانَهُ وتعالَى سَادسَ الخَمسة ﴿ وَلا أَدْنَىٰ مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ ومَهْمَا قَلَّ العَددُ أو كَثُرَ فاللهُ مَعهُم جَميعًا ﴿ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ فيُخبرُهُم ويُعلمُهم بكُلِّ مَا قَالُوا ومَا عَملَوا ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ يعلَمُ كُلَّ هَؤُلاءِ وسيَجزِى الكُلَّ بعدلِه وهُوَ العزيزُ الحَكيمُ.

٨ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوَىٰ ﴾ والحديثُ هُنَا مُوجَّهٌ لليهُود والمُنَافقينَ فَلقَدْ أمرَهُم اللهُ بالامتنَاعِ عنْ هَذَا الخُلُق ﴿ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ ﴾ وذلكَ تَعَمُّدًا لأذيَّة المُؤمنينَ بالمدينة ﴿ وَيَتَنَاجَوْنَ بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ فهُم يَتحدَّثُونَ بالإثمِ وعدَاوَة الرسُولِ والمُؤمنينَ ﴿ وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللَّهُ ﴾ يُحيُّونَ النبىَّ بكلمةٍ كُلُّها سبابٌ وهِىَ (السامُ عَليكُم) ولكنَّ اللهَ كَانَ يُحيِّيه بكلمة السلامِ عَليكُم ﴿ وَيَقُولُونَ فِي أَنفُسِهِمْ ﴾ لوْ كانَ اللهُ يعلَمُ مَا فِى نيَّتنا ومَا نَقصدُهُ منْ كَلمة السَّامِ عَليكُم ﴿ لَوْلا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ فَلَوْ كَان نبيًّا لعَذَّبَنَا اللهُ بما نَقُولُ ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ يَكفِى عَذابُ جهنمَ لَهُم ﴿ يَصْلَوْنَهَا ﴾ يدخُلُونَ ويَذُوقونَ حرَّهَا ﴿ فَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ وأىُّ نهايةٍ أسوأُ من هذهِ النهايةِ يومَ القيامة؟

٩ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ نداءٌ للمُؤمنينَ ﴿ إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلا تَتَنَاجَوْا بِالإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُولِ ﴾ فلا تكُونَوا كهؤلاءِ اليهودِ والمنافقينَ ﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴾ أىْ بمَا فيه خيرٌ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ هذَا اليومُ هُوَ يومُ القيامَةِ.

١٠ ﴿ إِنَّمَا النَّجْوَىٰ مِنَ الشَّيْطَانِ ﴾ فهدَفُ الشَّيطانِ ﴿ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ يُريدُ أن يُوقِعَ المُؤمنينَ فى غمٍّ وحُزنٍ ﴿ وَلَيْسَ بِضَارِّهِمْ شَيْئًا ﴾ وليسَ التَّناجى ولا الشَّيطانُ بضَارٍّ بالمؤمنينَ ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فإرادَةُ اللهِ هىَ كُلُّ شَىءٍ ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ فإنَّ اللهَ كَافٍ من يتوكَّلُ عَليهِ ،كَافِيهِ كُلَّ مَا يُهِمُّه.

١١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا ﴾ لو كُنتمُ فى مَجَالسِ العلْمِ وطُلبَ منكُم أنْ تُوسِّعُوا فى هذهِ المجَالسِ فَوسِّعُوا ليَجدَ غيرُكم مَكانًا يَجلسُ فيهِ ﴿ يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ يُوسّع لَكُم فِى أرزَاقِكُم ﴿ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا ﴾ أىْ لَوْ قيلَ لكُم قُومُوا منَ المَجلسِ منْ أجلِ الصَّلاةِ أو للقتالِ أو لفعلِ أىِّ عَملِ خيرٍ فَقُومُوا ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ دَرَجاتٍ بالنَّصرِ والذِّكرِ الحسنِ فِى الدُّنيا وفِى غُرَفِ الجنةِ فِى الآخرَةِ ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ فهُوَ سُبحانَهُ وتَعالَى يُذَكِّرُنا جَميعًا بأنَّهُ يعلَمُ جميعَ أحوالِنَا لِنُراقِبَهُ ونُكثِرَ منْ طَاعَتِهِ ونُحافِظَ علَى تقواهُ.

١٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ ﴾ أمرَهُم إذا أرَادَ أحدُهم أنْ يتحدَّثَ بُمفردِهِ إِلَى رسولِ اللهِ ﷺ ﴿ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةً ﴾ يَتصدَّقُ أولاً عَلَى الفُقراءِ قبلَ حَديثِهِ معَ النَّبىِّ ﷺ ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾ وَهذه مَصلحةٌ تَعُودُ إِلَى التَّخفيفِ عَن رَسولِ اللهِ، ومَصلحةٌ للفُقَراءِ أَيضًا ﴿ فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ وهذَا للذى لا يملكُ صَدَقات.

١٣ ﴿ أَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَاتٍ ﴾ هَلْ خفتمُ عَلَى أنفُسكُم الفَقرَ من هذهِ الصَّدقات ﴿ فَإِذْ لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ وهُنَا أرادَ أنْ يُخففَ عَنهُم ﴿ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ فأَقيمُوا الصَّلاةَ بأدَائِها فِى وَقتِها وآتوا الزَّكاةَ الوَاجبةَ عَليكُم فِى أموَالِكُم وعَليكُم بِطَاعَةِ اللهِ ورَسُولِهِ ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

* * *

اليومُ الثالثُ

(المُنافِقُونَ)

من الآية (١٤) إلى الآية (٢٢)

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (١٤) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٥) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ (١٦) لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٧) يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ (١٨) اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ (١٩) إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ (٢٠) كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ (٢١) لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

١٤ ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا﴾ هؤلاء هُمُ المُنافقونَ اتَّخذُوا اليَهُودَ أولياءَ ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِم﴾ فاليهُودُ هُمُ المغضوبُ عليهم ﴿مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ فهؤُلاءِ المُنافقونَ ليسُوا بمُؤمنينَ ولا يَهودٍ ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ يَحلِفُونَ لَكُم أنَّهُم مُؤمنونَ وهُم يَعلَمُونَ أنَّهُم غَيرُ مُؤمنينَ.

١٥ ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ بسبب أَعمالِهم السَّيِّئة وهي مُوالاةُ الكَافرينَ ﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ فمَا أشدَّ قُبحَ عَملِهم وَهُوَ النفاقُ والمعَاصي.

١٦ ﴿ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً ﴾ أي: ستراً فادَّعَوا الإيمانَ كَذباً وحَلَفُوا بأنَّهُم مُؤمنينَ ﴿ فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ فَصدُّوا عَنِ الجهادِ في سَبيلِ الله ﴿ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ وهذا جَزاءُ عَملِهم.

١٧ ﴿ لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ كُلُّ هَؤلاءِ لا يَنفعُونَهُم شَيئًا إذَا جَاءَهُم منَ اللهِ العذابِ ﴿ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ لا يَخرُجُونَ منهَا أبداً.

١٨ ﴿ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ﴾ أيْ يَحشُرُهُم يومَ القيامَة كُلَّهم فَلا يُغادرُ منهُم أحداً ﴿ فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ ﴾ يَحلفُونَ باللهِ عزَّ وجَلَّ أنَّهُم كَانُوا علَى الهُدَى فيَكْذبُونَ كَمَا كَانُوا يَكْذبُونَ في الدُّنيَا ﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ عَلَى حَلفِهم هذَا ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ ﴾ فهذَا تَقريرٌ منَ اللهِ وكشفٌ لموقفِهم.

١٩ ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ استولَى عَليهِم وطَغَى عَليهِم وطَغَى عَلَى عُقُولِهم ﴿ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ﴾ حتَّى أنسَاهُم أنْ يذكُرُوا اللهَ عزَّ وجَلَّ، ولِننتَبهْ منْ أعمَالِ الشَّيطانِ حتَّى لا نقَع في هَذَا الخَطأ ﴿ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ﴾ هؤُلاءِ هُمُ المُنافقُونَ ﴿ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ هؤُلاءِ أتباعُ الشيطانِ الخَاسرونَ في الدُّنيا والآخرَة.

٢٠ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحَادُّونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ هَؤُلاءِ الَّذينَ يُعادُونَ اللهَ ورسُولَهُ ﴿ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴾ المَطرُودينَ عَنِ الصَّواب، الأذِّلينَ في الدُّنيَا والآخرَة.

٢١ ﴿ كَتَبَ اللَّهُ ﴾ قَدْ حَكَمَ اللهُ وقدَّر ﴿ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي ﴾ بأنَّ النُّصرةَ لهُ ولِكتابِه وَرُسُلِه وعِبَادِه المؤمنينَ في الدُّنيَا والآخرَة ﴿ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ إنَّ العَاقبةَ والنَّصرَ للمؤمنينَ.

٢٢ ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ الخطابُ لرسُولنا الكَريمِ: لا تجدُ أُناسًا يُؤمنونَ باللهِ إيمانًا صَادقًا وباليومِ الآخرِ ﴿ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ أي يُصاحبونَ ويُحبُّونَ وَينصُرونَ مَن يُخالفُ اللهَ ورسُولَهُ ﴿ وَلَوْ كَانُوا ﴾ حَتَّى ولَو كَانُوا ﴿ آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ ومَهْما كَانتْ صِلةُ القَرابةِ ﴿ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ ﴾ هؤُلاءِ ثبَّتَ اللهُ في قُلوبِهم الإيمانَ، فهُوَ يُنيرُ

لهُم الطَّريقَ ﴿ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ﴾ أىْ بِبُرهَانٍ ونُورٍ فِى الدُّنيا وأمَّا فِى الآخِرَةِ ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ لا يَخرُجونَ منهَا ﴿ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ﴾ بطاعَتِهم ربَّنَا فى الدُّنيَا ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ فِى الآخِرَةِ بإدخَالِهم الجَنَّةَ ﴿ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ الفَائزُونَ يومَ القِيامةِ بالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ ودخُولِ الجنةِ.

* * *

٢

مَايُستفادُ مِن آياتِ هذهِ السُّورةِ

- عَلِمَ اللهُ بكلِّ شيءٍ وشُهودُهُ لكلِّ شيءٍ يُوجبُ عَلينَا الخَشيةَ منهُ سُبحانَهُ والحياءَ منهُ أشدَّ الحياءِ.
- بَيانُ مَكرِ اليهودِ والمُنافقينَ وكَيدِهم لِلمُؤمنينَ فِى كُلِّ زمانٍ ومَكانٍ.
- لا يَجوزُ أن يتحدَّثَ اثنانِ مَع بعضِهما البَعضَ وَيترُكَا الثالثَ ممَّا يُوقِعُ فِى قَلبِهِ الحُزنَ.
- حَرامٌ عَلَى المُؤمنِ نُصرةُ اليَهُودىِّ أو مَحبَّتُهُ.
- الحلفُ كَذبًا حَرامٌ.

سورة مدنية

سُورة الحشر

مدة الحفظ ٣ أيام

٢٤ آية

برنامج الحفظ

الآيات	الأيام	الأول	الثانى	الثالث
	من	١	٩	١٨
	إلى	٨	١٧	٢٤

١

تَعالَوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورةِ

- تَعالَوا نقترِبْ من حيِّ بَنى النضيرِ – وهُو حيٌّ من أحياءِ اليهودِ – فى السنةِ الرابعةِ منَ الهِجرةِ، نُشاهدُ حِصارَ المُسلمينَ لَهُم بَعدمَا أرادُوا أنْ يَغدرُوا بنبيِّنا محمدٍ ﷺ ولكنَّ اللهَ كَشفَ أمرَهُم.
- ظنَّ المُسلمونَ أنَّ اليَهودَ لَن يَستسلِمُوا، وظنَّ اليهودُ أنَّ حُصونَهُم ستمنَعُ جيشَ المُسلمينَ أن يَنتصرَ عَليهِم. ولكنَّ المُعجزَةَ الخَارقةَ فى هَذهِ القِصَّةِ: أنَّ اللهَ قَذفَ فى قُلوبِهِم الرُّعبَ وكَانَ الاستِسلامُ والخروجُ بِلا عَودةٍ، والآياتُ تَصفُ كيفَ وَقَع؟ ولماذَا وَقَع؟
- وتَنتهِى السُّورةُ باستِعراضِ أسمَاءِ اللهِ الحُسنَى، وكَأنَّ الوُجودَ كُلَّه يُسبِّحُ بِهَا ويَشهَدُ بآثَارِهَا:

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾.

﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ ﴾.

﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى... ﴾.

* * *

٢

تَفْسِيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(الجَلاءُ)

من الآية (١) إلى الآية (٨)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ لأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ (٢) وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ (٣) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِّ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٤) مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٦) مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ (٧) لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾

١ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ مَجَّدَ اللهَ ونزَّههُ عنِ الشريكِ والصَّاحبةِ والولَدِ كُلُّ مَا فِى السماواتِ والأَرضِ ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ العزيزُ فِى انتقَامِه، الحَكِيمُ فِى تدبيرِه لأَولِيَائِه.

٢ ﴿ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن دِيَارِهِمْ ﴾ وهُمُ اليَهُودُ مِنْ بَنِى النَّضِيرِ، وديارُهُم الَّتِى كَانَتْ فِى المَدِينةِ المُنوَّرةِ ﴿ لأَوَّلِ الْحَشْرِ ﴾ وهَذَا كَانَ أَوَّلَ خُرُوجِهِم ﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا وَظَنُّوا أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ اللَّهِ ﴾ لا المُؤمنُونَ ظَنُّوا أنْ يَخْرُجَ اليَهُودُ ولا اليَهُودُ أيضًا، لأنَّهُم اعتقَدُوا أنَّ حُصُونَهُم تَحميهِم مِنْ قَضَاءِ اللهِ ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا ﴾ مِنْ جِهَةٍ لَم تَخْطُرْ عَلَى بَالِهِم ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾ أى الخَوفَ ﴿ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ ﴾ لما أُجْبِرُوا عَلَى الخُرُوجِ، وحتَّى لا يَستفيدَ المُسلِمُونَ منهَا كَانُوا يُخْرِبُونَها مِنَ الدَّاخِلِ ﴿ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وكَانَ المُؤمنونَ يُخرِبُونَها مِنَ الخَارِجِ ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَا أُوْلِي الأَبْصَارِ ﴾ حتَّى تكُونَ عِبرةً لِمن غَدرَ وعَصَى اللهَ.

٣ ﴿ وَلَوْلا أَن كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلاءَ لَعَذَّبَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابُ النَّارِ ﴾ وكَانَ هَذَا قَضاءَ اللهِ أنْ يَخرُجُوا من ديارِهم، ولَولا ذَلكَ لعذَّبَهُم بالقَتلِ والأَسْرِ، كَمَا عذَّبَ إِخوانَهُم مِن بَنِى قُرَيظَةَ.

٤ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ والسَّبَبُ هُوَ مُخالفتُهم اللهَ ورسولَهُ والميلُ معَ الكُفارِ.

٥ ﴿ مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ ﴾ سواءٌ قَطعتُم النَّخلَ ﴿ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً ﴾ أَو لَمْ تَقطعُوهُ ﴿ فَبِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ فلا يَلُومُكَ أحدٌ يا مُحمدُ عَلَى ما فَعلْتَهُ بِنَخلِ هَؤُلاءِ اليهود ﴿ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ ﴾ وهذَا جَزاؤُهُم.

٦ ﴿ وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْهُمْ ﴾ المقصُودُ به مَالُ اليهود، أىْ أعادَهُ اللهُ للنَّبِىِّ لأنَّهُ أصْبحَ لَهُ، وردَّهُ اللهُ لَهُ بعدَ نَقضِ اليَهُودِ العَهدَ ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلا رِكَابٍ ﴾ أى جَاءَ هذَا المالُ بدُون أن يُقاتِلَ المُسلِمُونَ ولا بَذلُوا أىَّ شَىءٍ؛ لأنَّ اليَهُودَ خَرجُوا من ديارِهم بلا قتالٍ، وذَلكَ بَعدَ حِصَارِ المُسلمينَ لَهُم، فالإِيجافُ: أن يُسَرِّعَ الراكبُ فَرسَهُ. ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ ﴾ من أعدائِه ﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

٧ ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ ﴾ والمالُ الَّذى يردُّهُ اللهُ عَلَى رَسولِه من فَتحِ البلادِ ﴿ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ فيُوزِّعُ لكُلِّ هؤلاءِ فاللهُ يحكُمُ، ثمَّ يكُونُ ملكًا للرَّسُولِ، ثمَّ فِى مَصالحِ المُسلمين ﴿ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ ﴾ وتَقْسيمُ المالِ حتَّى

لا تَحتَكِرَهُ طَبقَةُ الأغنياءِ دُونَ الفُقَرَاءِ ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ أىْ مَا أعطَاكُم مِن مَالٍ فَخذُوهُ ومَا نَهاكُم عَنه فانتَهُوا عنهُ ولا تأخُذُوه، ومعنَى آخرُ شامِلٌ: ما أتَاكُم مِن طَاعَتِى فافعَلُوه، ومَا نهَاكُم عنهُ من معصيتِى فاجتَنِبُوه.

٨ ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ﴾ والدِّيارُ هِى: مَكَّةُ، وذَلكَ عندَما أَجبرَ الكُفارُ هؤلاءِ المُؤمنينَ عَلَى الخُروجِ ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ بالرِّزقِ فِى الدُّنيَا، والرِّضوانِ فِى الآخِرَةِ ﴿وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ بالجِهَادِ للكُفَّارِ ﴿أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ﴾ أى الكَامِلُونَ فِى الصِّدقِ.

❊ ❊ ❊

اليومُ الثانِى

(قصة حب فى الله - المهاجرون والأنصار)

من الآية (٩) إلى الآية (١٧)

﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٠) أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (١١) لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ (١٢) لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ (١٣) لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ (١٤) كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٥) كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (١٦) فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾

٩ ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ تبوَّءُوا: أى سكَنُوا، وهُمُ الأنصَارُ.. سكَنُوا المدينةَ قبلَ المُهاجِرينَ الذين هَاجَرُوا مِنْ مَكَّةَ إِلَى المدينَة ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ أى الأنصارُ يُحبُّونَ المُهاجِرينَ ﴿ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا ﴾ أىْ حَسَدًا عندَمَا كَانَ يُعطِيهِم الرَّسُولُ مِنْ أموَالٍ ﴿ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ وَلَيسَ هَذَا فَقَطْ بَلْ كَانُوا يُفضِّلُونَ المُهاجِرِينَ

عَلَى أَنفُسِهِم حتَّى ولَوْ كَانُوا مُحتَاجِينَ إلى هذه الأَموال ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ والَّذى نَجَحَ فِى التَّغلُّب عَلَى نفسه مَن البُخل هُوَ مِنَ المفلحينَ.

١٠ ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ ﴾ أىْ بعدَ المُهاجِرينَ والأنصَار ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ ﴾ وهذَا أمرٌ بالاستغفَار لَهُم ولِمَنْ جَاءَ بَعدَهُم ﴿ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا ﴾ أى بُغضًا أو حَسَدًا ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ ذُو رَأفة بعبَادكَ ورَحمة بالمُؤمنينَ بكَ.

١١ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا ﴾ هُمْ عَبدُ اللهِ بنُ أُبى بنِ سَلول رأسُ النِّفاق وأصحَابُهُ ﴿ يَقُولُونَ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ ﴾ كَانُوا يتآمَرُونَ مَعَ اليَهُود المُحاصَرينَ فى بَنى النَّضير ويقُولُونَ: لَو اضطُررتُم للخُروج سَنتركُ المَدينةَ ونَخرُجُ مَعَكُم ﴿ وَإِن قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ ﴾ عَلَى عَدُوِّكُم ويَقصدُونَ رسُولَ اللهِ ﷺ وهُوَ فعلاً عَدُوٌّ للكافرينَ ﴿ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾ فيمَا وَعدُوا بِه اليهُودَ.

١٢ ﴿ لَئِنْ أُخْرِجُوا لا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِن قُوتِلُوا لا يَنصُرُونَهُمْ ﴾ وذَلكَ لأنهُم كَانُوا يكذِّبُون ﴿ وَلَئِن نَّصَرُوهُمْ لَيُوَلُّنَّ الأَدْبَارَ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ ﴾ يَهرُبُونَ مُنهزمينَ ﴿ ثُمَّ لا يُنصَرُونَ ﴾ بَل يذلُّهم اللهُ بعدَ ذَلكَ.

١٣ ﴿ لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ ﴾ يَخافُونَ منكُم أيُّهَا المُسلمُونَ أكثرَ مِنْ خَوفِهم مِنَ اللهِ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لا يَفْقَهُونَ ﴾ لعدَمِ استعدَادهم للفَهْمِ.

١٤ ﴿ لا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلاَّ فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ﴾ هَؤلاء اليهُودُ لا يُقاتلونَ إلا مُختبئينَ فى قُرى لَهَا أسْوارٌ وحُصونٌ أو مِنْ وَراء جُدران المَبانى لجُبْنهم ﴿ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ﴾ قُلوبُهُم مختلفةٌ وعداواتهُم شديدةٌ ﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ تَحسَبُهم فى الظَّاهر مُجتمعين علَى أمرٍ ورأْى ولَكنَّ قُلوبَهُم مُتفرِّقةٌ لا تَجتمعُ إلا عَلَى عداوة المُسلمينَ فَقَطْ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْقِلُونَ ﴾ فَلَوْ عَقلُوا لعرَفُوا الحقَّ واتَّبعُوهُ فتوحَّدُوا ولَمْ يَختلفُوا.

١٥ ﴿ كَمَثَلِ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ مِنْ كُفار قُريشٍ ﴿ قَرِيبًا ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ أىْ مِنْ فَترةٍ قريبةٍ رَأَوا سُوءَ العَاقبة لكُفرهم فى الدُّنيَا ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أىْ فى الآخرَة.

١٦ ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلإِنسَانِ اكْفُرْ ﴾ وهذَا مَثلٌ آخرُ أغرَى الإنسانَ بالكُفر وزيَّنَهُ لَهُ ﴿ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكَ ﴾ سَيقُولُ لَهُ الشَّيطانُ ذَلك يومَ القيامة ﴿ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ هَذَا من قَول الشَّيطان الَّذى يتبرَّأُ منَ الإنسَان.

١٧ ﴿ فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَا أَنَّهُمَا فِي النَّارِ ﴾ الشَّيطانُ والإنسَانُ.. أنَّهُما صَائرَان إلَى النار ﴿ خَالِدَيْنِ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ أى الخُلودُ الأبدىُّ فى النار.

* * *

اليومُ الثالث

(أصحاب النار وأصحاب الجنة)

من الآية (١٨) إلى الآية (٢٤)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ (١٩) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ (٢٠) لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ (٢٢) هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٢٣) هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

١٨ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ أىْ: اتَّقُوا عِقَابَهُ ﴿ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ ﴾ لتنظُرْ أىَّ شىءٍ قدَّمتْ منَ الأعمَالِ ليومِ القيامَةِ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ لا تَخفَى عَليهِ منْ ذَلكَ خَافيةٌ فَهُو سُبحانَهُ مُجازِيكُم بأعمَالِكُم.

١٩ ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ ﴾ أى تركُوا أمرَهُ ولَمْ يخَافُوهُ ﴿ فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ ﴾ جَزاءَ نِسيَانِهِم اللهَ ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ وأصبحُوا خَارجينَ عنْ طَاعَةِ اللهِ.

٢٠ ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ طَبعًا لا يَستوُونَ فِى الفَضلِ والرُّتبةِ ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ أىْ: الناجُونَ مِن كلِّ كَربٍ.

٢١ ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ رغمَ أنَّ الجبلَ غَايةٌ فِى الصَّلابةِ والضَّخامةِ يتشققُ مِنْ خَشيةِ اللهِ ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ التفكُّرُ ليتعظُوا.

٢٢ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يَعلمُ كلَّ غائبٍ وكلَّ حاضرٍ.

٢٣ ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ ﴾ الطَّاهرُ من كلِّ عيبٍ ﴿ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ وكلُّهَا من أسمَاءِ اللهِ الحُسنَى ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ تَنزيهًا للهِ عَنِ الشِّركِ به.

٢٤ ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ فأسمَاؤُهُ تسعةٌ وتسعُونَ اسمًا كُلُّها حُسنَى فى غايةِ الحُسنِ ﴿ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ يُسبحُهُ كلُّ مَن فِى السَّماواتِ والأرضِ ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ العزيزُ الغَالبُ الحكيمُ فِى تَدبيرِه.

* * *

٣

مَايُستفادُ من آياتِ هذهِ السُّورةِ

- هزيمةُ اليهودِ – من بَنِى النَّضيرِ – كَانَتْ بسببِ كَراهيتِهم للهِ والرسولِ.
- بيانُ فَضلِ المُهاجرينَ والأنصَارِ.
- إخْلافُ الوَعدِ خَصْلةٌ منَ النِّفاقِ.
- الجُبنُ والخوفُ صِفَتانِ منْ صِفَاتِ اليَهودِ.
- عَدمُ التَّسَاوِى بينَ أهلِ النَّارِ وأهلِ الجنةِ.
- تَقريرُ عَقيدةِ التَّوحيدِ، وأنَّهُ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ مُحمدًا رَسولُ اللهِ.

سورة مدنية

سُورة الممتحنة

مدة الحفظ ٣ أيام

١٣ آية

برنامج الحفظ

الأيام		الأول	الثانى	الثالث
الآيات	من	١	٥	١٠
	إلى	٤	٩	١٣

١

تَعالَوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورةِ

- تَعالَوا نَسمعْ (حاطِبَ بنَ أبِى بَلتعةَ) – رضى الله عنه – وهُوَ رَجُلٌ مِنَ المُهاجِرينَ مَاذَا يَقُولُ؟ والتُّهمَةُ الموجَّهةُ إليه هِىَ خِيانَةُ النَّبىِّ ﷺ عندَما أخبرَ كُفارَ قُريشٍ بنيَّةِ غَزوِ النبىِّ ﷺ مَكةَ المكرَّمةَ، بعدَمَا نقَضُوا العَهدَ قالَ لَهُ النبىُّ ﷺ : « ما حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعتَ؟ » .

قَالَ حَاطِبٌ: واللهِ مَا بِى إلا أنْ أكُونَ مُؤمِنًا بالله ورَسُولِه. وشَرَحَ خَوفَهُ مِن أنَّهُ لَوْ كَانتِ المعرَكَةُ فِى صَالِحِ الكُفَّارِ فَلا ينسَونَ لهُ هَذَا الجَميلَ ولا يُؤذُونَهُ.

وَأرَادَ عُمَرُ – رضِىَ اللهُ عنهُ – قَطعَ رَقبتَهُ لخِيانَتِه.

فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ : « صَدَق، لا تقُولُوا إلا خيرًا، إنهُ مِنْ أهلِ بدرٍ، ولَعلَّ اللهَ قالَ لأهلِ بدرٍ: اعمَلُوا ما شئتُم فَقدْ وَجَبَتْ لكُمُ الجَنَّةَ » .

- وتحدَّثتِ السُّورَةُ عَنِ المؤمِنَاتِ المُهاجِرَاتِ وعَنِ المُؤمناتِ المُبايعَاتِ للنَّبىِّ ﷺ .
- وكَانَ الخِتامُ هُوَ التحذيرَ مِن أعداءِ اللهِ.

* * *

٢

تفسيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(أعداءُ اللهِ)

من الآية (١) إلى الآية (٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ (١) إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ (٢) لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣) قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلاَّ قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ لأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾

١ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ ﴾ أى لا تَتَّخِذُوا الكفَّارَ والمُشركينَ أعْوانًا ﴿ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ ﴾ تمدُّونَهُم بأخبَارِ النَّبىِّ بسببِ المودة الَّتى بينَكُم وقَدْ كَفَرُوا باللهِ والرَّسُول وبمَا جَاءَكُم بِهِ القُرآنُ ﴿ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ هُمْ أخرَجُوكُم مِنْ مَكَّةَ

فكيفَ توادُّونَهُم؟! ﴿أَن تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ وهَذَا هُوَ سببُ إخراجِكُم.. أنَّكُم آمَنتُم!! ﴿إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي﴾ فإنْ كَانَ هَذَا هُوَ سَبَبَ خُروجِكُم فكيفَ تَفعلُونَ ذَلكَ؟ ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ تَنقُلُونَ إِلَيهِم الأخبَارَ سرًّا وهِيَ مِنْ أسرَارِكُم الخاصَّة ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنتُمْ﴾ والمتحدِّثُ هُوَ اللهُ الَّذِي يعلَمُ مَا يُخفُونَ ومَا يُعلِنُونَ ﴿وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ أخطَأَ طَريقَ الحَقِّ، وضَلَّ عَنِ الخَطِّ المُستقيمِ.

٢ ﴿إِن يَثْقَفُوكُمْ يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾ لَوْ تمكَّنُوا منكُم فِي أيِّ مَكانٍ لَنْ يَعترِفُوا لَكُم بأَيِّ مَودةٍ ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَتَهُم بِالسُّوءِ﴾ يَضربُونَكُم بأيديهِم وَيشتُمُونَكُم بألسنَتِهم ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ وهَذِهِ أغلَى أمَانيهِم أنْ تَعُودُوا للكُفْرِ بَعدَ أنْ هَدَاكُم اللهُ للإسلامِ.

٣ ﴿لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ لَنْ يَنفعُوكُم يومَ القيامَة، بلِ الَّذِي يَنفعُكُم هُوَ مَا أمرَكُم اللهُ بِهِ ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ فيُدخِلُ أهلَ طَاعتِهِ الجنَّةَ وأهلَ مَعصيتِهِ النَّارَ ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ فهُوَ مُجازِيكُم عَلَى ذَلكَ.

٤ ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ أي قدوةٌ صَالحةٌ ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ وهُمُ المُؤمنونَ ﴿إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَآءُ مِنكُمْ﴾ أي بَريئُونَ منكُم ﴿وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾ وهِيَ الأصنَامُ ﴿كَفَرْنَا بِكُمْ﴾ بما آمنتُم بِهِ منْ هَذِهِ الأصنَامِ ﴿وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا﴾ وظَهَرَ ذَلكَ وَاضحًا لا خَفَاءَ فيهِ ﴿حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ﴾ وتَترُكُوا مَا أنتمُ عَليهِ منَ الشِّركِ ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ فلَكُم فِي إبرَاهيمَ القُدوةُ الحَسنةُ إلا هَذَا الوعدَ الَّذِي وعدَهُ لأبيهِ منَ الاستغفَارِ ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾ لا أستَطيعُ أنْ أمنَعَ عَنكَ منْ عذَابِ اللهِ شَيئًا ﴿رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ وهَذَا من دُعاءِ إبرَاهيمَ وأصحَابِهِ.

* * *

اليومُ الثّانى

(إبرَاهيمُ والّذينَ مَعهُ)

من الآية (٥) إلى الآية (٩)

﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٥) لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (٦) عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٧) لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٨) إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تَوَلَّوْهُمْ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾

٥ ﴿ رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ أى لا تُعذِّبْنا بأيدى الكُفَّارِ ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ الغَالبُ ذُو الحِكمَةِ البَالغَة.

٦ ﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ أىْ فِي إبرَاهيمَ والَّذينَ مَعهُ القُدوةُ الصَّالحةُ ﴿ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الآخِرَ ﴾ فهذه القُدوةُ الصَّالحةُ لهؤُلاءِ الَّذينَ يَطمعُونَ فى الخَيرِ منَ اللهِ فى الدُّنيَا وفى الآخرَة ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ والَّذى يُعرِضُ عَن هَذَا الخيرِ فاللهُ غنىٌّ عَن خَلقِه، الحَميدُ إلَى أوليائِه.

٧ ﴿ عَسَى اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُم مِّنْهُم مَّوَدَّةً ﴾ لَعلَّ هؤُلاءِ الأَعداءَ من كفَّارِ قُريشٍ بمكَّةَ يُؤمنونَ ويَهتدُونَ واللهُ قادرٌ، وقَدْ فَعلَ سُبحانَهَ فأسلَمَ بعدَ فَتحِ مَكَّةَ أهلُ مكَّةَ إلا قَليلاً منهُم.

٨ ﴿ لا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ ﴾ هَؤُلاءِ لا يَمنعُكُم رَبُّكُم ﴿ أَن تَبَرُّوهُمْ ﴾ أن تُحسِنُوا إِلَيهِم ﴿ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴾ وتَعدِلُوا فِيهِم وتَنُصِفُوهم لأنَّهُم لَمْ يؤذوكم ولمْ يُقاتِلُوكُم ولَمْ يُخرِجُوكُم ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِين ﴾ العَادِلِينَ.

٩ ﴿ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُم ﴾ والنَّهيُ هُنا عنْ مُوالاةِ هَؤُلاءِ الذينَ فعلُوا بِكُم كُلَّ ذَلكَ وَعاوَنُوا عَلَى إِخرَاجِكُم ﴿ أَن تَوَلَّوْهُمْ ﴾ حَذَارِ أنْ تتخِذُوهُم أَولِيَاءَ ﴿ وَمَن يَتَوَلَّهُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُون ﴾ لأنَّهُم تَعاوَنُوا مَعَ مَن يَستحِقُّ العدَاوةَ.

❊ ❊ ❊

اليومُ الثالثُ

(المؤمناتُ المهاجراتُ)

من الآية (١٠) إلى الآية (١٣)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ذَٰلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (١٠) وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَاقَبْتُمْ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ (١١) يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٢) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَةِ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾

١٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ ﴾ المؤمناتُ بألسنتهنَّ مُهاجراتٌ منَ الكُفَّارِ ﴿ فَامْتَحِنُوهُنَّ ﴾ أيْ للتأكُّدِ من أنَّهنَّ خَرجْنَ رَغبةً فى الإسلامِ ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ ﴾ وهذه الحقيقةُ لا يَعلَمُها إلا اللهُ ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ ﴾ حَسبَ مَا قَالُوا وبعدَ الامتحانِ ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ وهُمْ أزواجُهنَّ الكافرونَ ﴿ لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ ﴾ فالمُؤمنةُ لا تحلُّ لكافرٍ وإسْلامُها يُحتِّمُ فُرقتَها منْ زوجِها الكافرِ ﴿ وَآتُوهُم مَّا أَنفَقُوا ﴾ وعوَّضُوا أزواجَهنَّ الكفَّارَ مَا دفعُوهُ منَ المُهورِ ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَن تَنكِحُوهُنَّ ﴾ لا مَانعَ منْ أنْ تتزوجُوهنَّ لأنهنَّ صرنَ

مُسلمات ﴿ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ بشرط دفع المهر وانتهاء العدة ﴿ وَلا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ ﴾ اتركُوا أيُّهَا المُسلمُونَ مَنْ كَانَتْ لَهُ منكُم زوجةٌ كَافرةٌ ﴿ وَاسْأَلُوا مَا أَنفَقْتُم ﴾ أىْ اطلُبُوا مُهُورَ نسَائكُم إذْ ظَلَلْنَ فِى الكُفرِ ﴿ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنفَقُوا ﴾ وللكُفَّارِ الحقُّ كَمَا أوضَحْنَا فِى المُطالَبةِ بمُهورِ زَوجَاتهِم إذْا أسْلَمْنَ ﴿ ذَلِكُمْ حُكْمُ اللَّهِ ﴾ هَذَا الحُكْمُ كَانَ بَعدَ صُلحِ الحدُيبيةِ مَعَ المُشركينَ ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ بَليغُ العلمِ لا تخفَى عَليهِ خَافيةٌ.

١١ ﴿ وَإِن فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِّنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ أىْ إذَا ارتدَّت المسلمَةُ وعَادتْ إلَى الكُفرِ منْ بعدِ إسلامِها ﴿ فَعَاقَبْتُمْ ﴾ وكَانَ نَتيجَةَ المعركةِ مَعَ الكفَّارِ أنكُم انتصَرْتُم عَليهِم ﴿ فَآتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُم مِّثْلَ مَا أَنفَقُوا ﴾ أىْ فأعطُوا لمَنْ فَرَّتْ زَوجتُهُ مثلَ مَا أنفقَ عَليهَا منَ المَهرِ.. ادفعُوهَا أنتُم منَ الغَنيمَةِ الَّتى كَسبتمُوهَا فِى الحَربِ مَعَهمُ ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ ﴾ فاحذَرُوا أنْ تَقعُوا فِى كلِّ ما يُعرِّضُكُم لعُقوبَةِ اللهِ.

١٢ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ﴾ أى يُبايعنَّكَ عَلَى الإسلامِ ﴿ عَلَىٰ أَن لاَّ يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلا يَسْرِقْنَ وَلا يَزْنِينَ وَلا يَقْتُلْنَ أَوْلادَهُنَّ وَلا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ﴾ لو بَايعنَكَ عَلَى ترك كلِّ هذهِ المُحرَّمات ﴿ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ﴾ أى اطلُبْ لهُنَّ بعدَ هذهِ المبايعةِ أن يغفرَ اللهُ لهُنَّ.

١٣ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ وهُمْ كُلُّ الطَّوائفِ منَ الكُفَّارِ ﴿ قَدْ يَئِسُوا مِنَ الآخِرَةِ ﴾ فهُم لا يُؤمنُونَ بِهَا ﴿ كَمَا يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ﴾ وقَدْ كَانُوا لا يُؤمنُونَ بالآخِرَةِ.

* * *

٣

مَايُستفادُ مِن آياتِ هذِهِ السُّورةِ

- نُصرَةُ الكَافِرينَ أَوْ تَأْييدُهُم حَرامٌ.
- الَّذي يَنقُلُ أسرَارَ المُسلمِينَ الحربيَّةَ إِلَى الكَافِرينَ.. هُوَ خَائنٌ خائنٌ خائنٌ وإِن صَلَّى وصَامَ.
- فَضلُ أهلِ بدرٍ وكَرَامَتُهم عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ.
- يومُ القِيامَةِ لَنْ يَنفعَ أَحدٌ أَحداً.

سورة مدنية

سُورة الصف

مدة الحفظ يومان

١٤ آية

برنامج الحفظ

الأيـــــام		الأول	الثانى
من		١	٨
إلى		٧	١٤

١

تَعالوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورة

- هَذِهِ السُّورَةُ تتحدَّثُ عَنِ القِتالِ، والجِهادِ فى سَبيلِ اللهِ، لنُصرةِ الإِسْلامِ.
- وتتحدَّثُ عنِ التِّجارَةِ الرَّابحَةِ الَّتِى بهَا سَعادَةُ المُؤمِنِ فى الدُّنيا والآخِرَةِ.
- كمَا تتَحدَّثُ عَن مَوقفِ اليَهُودِ مِنْ دَعوةِ مُوسَى وعِيسَى عليهِمَا السَّلامُ.
- وسُمِّيتْ سُورةُ الصَّفِّ بذَلِك لأنَّ مَوضُوعَها الأسَاسِىَّ هُوَ «القِتالُ».

* * *

تفسيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(القتالُ فى سَبيلِ اللهِ)

من الآية (١) إلى الآية (٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ (٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ (٣) إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ (٤) وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ (٥) وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

١ ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ سبَّحَهُ جَميعُ مَنْ فِى السَّماوات والأَرضِ، ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمِ ﴾ العزيزُ الَّذى لا يَغلبُهُ أحدٌ. الحَكيمُ فِى أفعَالِه وأحكَامِه.

٢ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ لمَ تقُولُونَ بألسنتكُم شَيئًا ولا تفعَلُونَهُ؟ وهُو استفهامٌ للتَّوبيخِ، وهكذَا يُحذِّرُ اللهُ المُؤمنينَ ألا يقُولُوا ما لَمْ يفعَلُوا.

٣ ﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لا تَفْعَلُونَ ﴾ يَكرهُ اللهُ ذلكَ الكَذبَ منَ القَولِ كُرهًا شَديداً.

٤ ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ ﴾ والقتالُ لا بُدَّ أن يكُونَ فِى سَبيلِ اللهِ ويَطلُبُ منَ المُؤمنينَ أنْ يكُونُوا صَفًّا وَاحداً كالبُنيانِ المَرصُوصِ بَعضُه فوقَ بَعضٍ.

٥ ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ﴾ يَأمُرُ اللهُ نبيَّهُ أنْ يذكُرَ مَا قَالَهُ موسَى لِقومِه ﴿ يَا قَوْمِ لِمَ تُؤْذُونَنِي ﴾ بمُخَالَفة مَا آمرُكُم به وتؤذُونَنِى بالشَّتْم ﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ حَقًّا وصدقًا ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ فلمَّا تَركُوا الحقَّ وآثَرُوا الشرَّ والبَاطِلَ صَرفَ اللهُ قُلوبَهُم عَنِ الهُدَى ﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ ولأنَّهُم ظَالمُونَ أَيضًا .

٦ ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم ﴾ ومَعِى الإنجِيلُ ﴿ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ ﴾ وهُوَ لا يُخالِفُ التَّورَاةَ، بلْ هِىَ مُشتَملةٌ عَلَى التَّبشيرِ بى ﴿ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ وأَحمَدُ اسمٌ لنبيِّنا مُحمدٍ ﷺ لأنَّهُ يُحْمَدُ بما فيه من صفات الخَير ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ وبيناتُ عيسَى هِى مُعجزَاته . فقَالُوا : إنهَا سِحرٌ واضِحٌ .

٧ ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَىٰ إِلَى الإِسْلامِ ﴾ لا أحدَ أعظَمُ ظُلمًا ممنْ يَكذبُ عَلَى اللهِ عندَما يُدْعَى إِلَى الإسلامِ ﴿ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ فهَذَا الظالمُ لا يُصبحُ قَابلاً للهدَايَة فيَحرِمُهُ اللهُ منهَا أيضًا .

* * *

اليومُ الثَّانى

(التجارةُ الرابحَةُ)

من الآية (٨) إلى الآية (١٤)

﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٨) هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (٩) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١١) يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٢) وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾

٨ ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾ الَّذى يُحارِبُ الإسلامَ كمَنْ يُريدُ أنْ يُطفِئَ النُّورَ العَظيمَ بنفخٍ مِنْ فَمِه ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ ﴾ يُظهِرهُ فى الآفاقِ ويُعليه عَلَى غَيرِه ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ فهَذَا الكُرهُ لنُصرَةِ دينِ اللهِ لا يقفُ أمامَ انتشارِه وانتصارِه.

٩ ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ ﴾ مُحمداً ﷺ ﴿ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ ﴾ لهدايةِ البشريَّةِ ﴿ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ﴾ لينصُرَهُ عَلَى سائرِ الأديانِ ﴿ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ حتَّى لو كَرِهَ هؤلاءِ إظهارَ وانتصارَ هذَا الدِّينِ.

١٠ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ هَلْ أُرشِدُكُم إلَى تجارَةٍ رابِحةٍ؟

١١ ﴿ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ تُصدِّقُونَ بِاللهِ رَبًّا وإِلهًا وبمحمدٍ نبيًّا ﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ ليسَ فِي سَبيلِ أيِّ شَيءٍ غيرَ سَبيلِ اللهِ ﴿ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ إذا كُنتمُ تُحبُّونَ هذهِ الصَّفقةَ الرَّابحَةَ.

١٢ ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ﴾ وهذهِ أوَّلُ أرباحِ التِّجارَةِ ﴿ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ ﴾ وتَتوالَى قَائمةُ الأرباحِ ﴿ وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ ﴾ تُقيمُونَ فيهَا إقامةً دائمةً ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ فدخُولُ الجنةِ والنَّجَاةُ منَ النارِ أعظمُ فوزٍ ينالُهُ الإنسَانُ.

١٣ ﴿ وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ ﴾ وهَذهِ لكُم فِي الدُّنيا.. النَّصرُ عَلَى الأعداءِ والفتحُ القريبُ للبلادِ ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ بشِّرْهُم يا محمدُ بذَاكَ الفَوزِ.

١٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنصَارَ اللَّهِ ﴾ دَاوِمُوا عَلَى ما أنتمُ عَلَيهِ منْ نُصرةِ الدِّينِ ﴿ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنصَارِي إِلَى اللَّهِ ﴾ أي انصُرُوا دينَ اللهِ كَمَا طَلَبَ عيسَى ابنُ مريمَ منْ تَلاميذِه، فَقَالُوا: ﴿ نَحْنُ أَنصَارُ اللَّهِ ﴾ وهُمْ أولُ مَن آمَنُوا بهِ وكَانُوا اثنَى عَشَرَ رَجُلاً ﴿ فَآمَنَت طَّائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ بعيسى ﴿ وَكَفَرَت طَّائِفَةٌ ﴾ وكفَرتْ أُخرَى ﴿ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ ﴾ قَوَّيناهُم عَلَى الكُفَّارِ ﴿ فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ ﴾ أي غَالبينَ.

* * *

٣

مَايُستفادُ مِن آياتِ هذهِ السُّورةِ

- بَيانُ غِنَى اللهِ عَنْ خَلقِهِ.
- حُرمةُ الكَذبِ، وخَلْفُ الوَعدِ مِنْ أفظَعِ أنواعِ الظُّلمِ.
- فَضيلةُ الجِهَادِ والوَحدةِ والاتِّفاقِ وحُرمَةُ الخِلافِ والقِتَالِ.
- بَيانُ كُفرِ اليهَودِ بِعيسَى – عَليهِ السلامُ – وازدِيَادِهم كُفرًا بِمحمدٍ ﷺ.
- تقريرُ نبوَّةِ الرَّسُولِ الكريمِ محمدٍ ﷺ.
- فضلُ الجهادِ بالمالِ، وأنهُ أعظمُ تجارةٍ رابِحةٍ.

سورة مدنية

سُورة الجمعة

مدة الحفظ يومان

١١ آية

برنامج الحفظ

الآيات	الأيام	الأول	الثانى
	من	١	٦
	إلى	٥	١١

١

تَعالوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورَةِ

- أهَمُّ مَوضُوعاتِ هذهِ السورةِ هُوَ بَيانُ أحكَامِ «صلاة الجُمعة» الَّتِى فرَضَها اللهُ علَى المُؤمنِينَ.
- وتحدَّثَتْ عَنْ بَعثةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وبيَّنتْ أنَّهُ جَاءَ لإنقاذِ العربِ والإنسَانيَّةِ كُلِّها مِن ظَلامِ الشِّركِ والضَّلالِ.
- كمَا تحدَّثَتْ عنِ اليَهُودِ، وانحرَافِهِم وإعَراضِهِم عَنْ أحكَامِ التَّورَاةِ.
- وتَناولَتْ أَحْكَامَ «صَلاةِ الجُمعة»، فدَعتِ المُؤمنِينَ إلَى المُسارَعَةِ لأداءِ الصَّلاةِ وحرَّمتْ عَليهِم البيعَ وقتَ الأذانِ وحذَّرتْ مِنَ الانشِغَالِ عنِ الصَّلاةِ.

* * *

٢

تَفْسِيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(رسولُ الإنسانيَّة)

من الآية (١) إلى الآية (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (١) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (٢) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٣) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (٤) مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾

١ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ سبَّحهُ ونزَّهَهُ سُبحانَهُ كلُّ مَن فِى السَّماواتِ والأَرْضِ ﴿ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾ وهِىَ كُلُّها مِنْ أسمَاءِ اللهِ الحُسنَى.

٢ ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الأُمِّيِّينَ رَسُولاً مِّنْهُمْ ﴾ والأُمِّيُّونَ: هُمُ العَربُ سَواءٌ منهُم مَنْ يُحسنُ القراءَةَ أو لا يُحْسنُها ﴿ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ﴾ يَعنِى القُرآنَ مَعَ كَونِه ﷺ أُميًّا لا يقرأُ ولا يكتُبُ ﴿ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ﴾ ويُطهِّرُهُم مِنَ الذُّنُوبِ، ويُعلِّمُهُم القُرآنَ والسُّنةَ النبويَّةَ ﴿ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ ﴾ كَانُوا قبلَ الإسْلامِ فِى الشِّركِ والضَّلالِ الوَاضِحِ.

٣ ﴿ وآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ ﴾ وهؤُلاءِ الّذينَ جَاءُوا بعدَ الصَّحَابَةِ مِنْ مُسلمِي العَرَبِ وإِلَى يومِ القِيامَةِ ﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ أى بليغُ العزَّةِ والحِكمَةِ.

٤ ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾ هَذَا الإِسلامُ يُعطِيهِ اللهُ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ الَّذى لا يُساوِيهِ فَضْلٌ.

٥ ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ﴾ وَهُمُ اليَهُودُ، فقدْ كُلِّفُوا بالقِيامِ بهَا والعَملِ بما جَاء فِيهَا ﴿ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا ﴾ أىْ لَمْ يعَملُوا بهَا ولا أطَاعُوهَا ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ والحِمَارُ عندَمَا يَحمِلُ كُتبًا مَاذَا يَستفِيدُ مِنَ الكُتُبِ؟ طَبعًا لا شَىءَ ﴿ بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾ وهُنَا يُحذِّرُ المُسلمِينَ أنْ يكُونُوا مِثلَهُم.

* * *

اليومُ الثَّانى

(آدابُ صلاةِ الجمعةِ)

من الآية (٦) إلى الآية (١١)

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٦) وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٧) قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٩) فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾

٦ ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا ﴾ وهُمُ اليهودُ ﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ ﴾ وادَّعيتُم أيضًا أنَّكُم أبناءُ اللهِ وأحبَّاؤُه ﴿ فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ طَالما أنَّكُم تَزعُمُونَ أنّكُم مِنْ أهلِ الجنَّةِ.

٧ ﴿ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ وذَلكَ لأنَّهُم يَعلمُونَ أَنَّهُم كَاذبُونَ، ويعلَمُونَ المعَاصِيَ الَّتِي ارتكبُوهَا والتَّحريفَ والتَّبديل... فَهَلْ بعدَ كُلِّ ذلكَ سَيتمنَّونَ المَوتَ؟! ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾ يعرِفُ عَنْهُم كُلَّ شَيءٍ وسَيَجزيهِم بظُلمِهِم.

٨ ﴿ قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِي تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ ﴾ هذا الموتُ مَهمَا تَهربُونَ منهُ، سَيُقابِلُكُم وَجهًا لوَجهٍ، ولا مَفرَّ ﴿ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ أيْ إِلَى يومِ القيامةِ ﴿ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ مِنَ الأعمَالِ القَبيحةِ ويُجازيكُم عَلَيهَا.

٩ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ ﴾ والنداءُ هُنا هُوَ الأذَانُ عِندَمَا يَجلسُ الخَطِيبُ عَلَى المِنبَرِ ليخطُبَ الجُمعةَ ﴿ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ فَاذهَبُوا بعدَ أنْ تَغتسِلُوا وتَتوضَّئُوا فِى بُيوتِكُم واسمَعُوا الخُطبةَ وصلُّوا مَعَ الإمَامِ ﴿ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ ولا تَنشغلُوا بأىِّ أعمالٍ.. فَالبيعُ والشَّراءُ حَرامٌ والخَطيبُ عَلَى المِنبرِ ﴿ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ أىْ: خيرٌ مِنَ البَيعِ والشَّراءِ ﴿ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ لوْ كُنتُم مِنْ أهلِ العِلمِ فستعرِفُونَ أنَّ هذَا خَيرٌ.

١٠ ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ ﴾ أى فَرغتُم منهَا ﴿ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ للتِّجَارةِ والبيعِ والشِّراءِ وكُلِّ مَا تَحتاجُونَ إليه ﴿ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ من رزقِه فهُوَ سُبحانَهُ يتفضَّلُ بِه عَلَى عِبادِه مِنَ الأرباحِ فِى المُعاملاتِ والمكَاسِبِ ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ لا تنسَوا ذِكرَ اللهِ فِى بيعِكُم وشرائِكُم ﴿ لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ تفُوزُون بخيرِ الدَّارَينِ.

١١ ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا ﴾ يَعنِى ذَهبُوا إِلَيهَا حتَّى وإِنْ كَانَ الخَطيبُ يخَطُبُ الجُمعةَ وقَدْ حَدَث ذلكَ مَعَ رسولِ اللهِ ﷺ ﴿ وَتَرَكُوكَ قَائِمًا ﴾ أى على المنبر ﴿ قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ ﴾ مِنَ الجزاءِ العظيمِ ﴿ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ﴾ فيُنبِّهُهم هُنا حتَّى لا يعُودُوا مرةً ثانيةً لِهذَا التَّصرُّفِ ﴿ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴾ فلا تطلُبُوا الرِّزقَ إلا منْهُ، وتوسَّلُوا إليه بالطَّاعَةِ.

* * *

٣

مَايُستفادُ مِن آياتِ هذهِ السُّورةِ

- بَيانُ فضلِ صلاةِ الجُمعةِ.
- ذمُّ مَن يحفَظُ كِتابَ اللهِ ولَمْ يعمَلْ بِمَا فِيه.
- بَيانُ كَذبِ اليَهُودِ فِى أنَّهُم أولياءُ اللهِ وأنَّ الجنةَ خَالِصةٌ لَهُم.
- حُرمَةُ البَيعِ والشَّراءِ إِذَا أذَّنَ المُؤذنُ لِصلاةِ الجُمعةِ.

سورة مدنية

سُورة المنافقون

مدة الحفظ يومان

١١ آية

برنامج الحفظ

الأيـــام		الأول	الثانى
الآيات	من	١	٧
	إلى	٦	١١

١

تَعالوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورةِ

- أهمُّ الأحاديثِ فِى هذهِ السُّورةِ هُوَ الحديثُ عَنِ النِّفاقِ والمُنافِقينَ حَتَّى سُمِّيتْ بِهذَا الاسمِ الفاضِحِ سُورَةَ (المنافقون) .
- لقدْ تَناولَتْ فِي البِدايةِ أَخْلاقَ المُنافقينَ، وصِفَاتِهم الذَّميمَةَ .
- وتحدَّثَتْ عَنْ أقوالِهم الشَّنيعَةِ فِى حقِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ .
- وخُتِمَتِ السُّورَةُ بتحذيرِ المُؤمنينَ من أنْ يَنشغِلُوا بالدُّنيا، وأمَرتْهُم بالإنفَاقِ فِى سَبيلِ اللهِ قبلَ أن يَفوتَ الأوَانُ بانتهاءِ الأجَلِ .

* * *

٢

تفسيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(صِفاتُ المُنافِقينَ)

من الآية (١) إلى الآية (٦)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ (١) اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢) ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ (٣) وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ (٤) وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ (٥) سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾

١ ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ﴾ عندَمَا يَحضُرُ المُنافِقُونَ مَجْلِسَكَ يا مُحَمّدُ سيقُولُونَ بألسنتِهم فَقطَ نَشهَدُ إِنَّك لَرسُولُ اللهِ.. وهُمْ غيرُ مُؤمنينَ ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾ وهَذِه شَهادَةٌ منَ اللهِ لرسُولِه وفى هَذا كِفايةٌ ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾ لأنَّهُم قَالُوها بألسنتِهم ولَمْ تُؤمِنْ قُلُوبُهُم.

٢ ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾ قالُوها خَوفًا مِنْكُم ووِقَايَةً لأَموالِهم ودِمَائِهم ﴿فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ

اللَّه ﴾ ومَنَعُوا النَّاسَ عَنِ الإيمانِ والجِهاد وأعمَالِ الطَّاعَة لأنَّهُم بهذه الأقوَالِ الكَاذبة شَكَّكُوا الناسَ فِى النُّبوة ﴿ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون ﴾ وكَانتْ هَذِه الأعمالُ كُلُّها نِفاقٌ.

٣ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ﴾ هذَا الكَذبُ فى قَولِهم «آمنَّا».. نِفاقٌ، فَهُم فى الحقيقة كفارٌ ﴿ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ أى خَتَم عَليهِم بسبَبِ كُفرِهم ﴿ فَهُمْ لا يَفْقَهُون ﴾ لأنَّهُم لا يعرِفُونَ مَا فيه صَلاحُهُم ورَشادُهم.

٤ ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ﴾ أى هَيئاتُهم ومَنَاظِرُهُم ﴿ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ فَتَحْسَبُ أنَّ أقوَالَهُم هَذه حقٌّ ﴿ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ﴾ أجسَامٌ عَظيمةٌ وأفهامٌ مريضَةٌ كأنَّهُم أشباحٌ أو كأنَّهُم ألواحُ خُشبٍ مُسندةٍ عَلَى الحائط ﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ يخافُونَ منْ كُلِّ صَيحةٍ لأنهمُ جُبناءُ ﴿ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ﴾ احذَرْ أن يتمكَّنُوا منكُم لأنَّهُم يُفشُون أسرَارَكُم لأعدَائكُم ﴿ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ ﴾ أى: لَعنَهُم ﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُون ﴾ فكَيفَ ينصرِفُونَ عَن هَذَا الحقِّ؟!

٥ ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ ﴾ أى حرَّكُوهَا استهزاءً ﴿ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ ﴾ يُعرِضُونَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﴿ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴾ مُستكبِرُونَ عنِ الإتيانِ لرسُولِ اللهِ ﷺ.

٦ ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ كلُّ ذلكَ لا يَنفعُهُم وذَلكَ لإصرَارِهم عَلَى النِّفَاق ﴿ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ مَا دَامُوا عَلَى النِّفاق ﴿ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِين ﴾ وَهذَه نِهايةُ الطُّغاةِ فَلَن يَهديَهُم اللهُ أبداً.

* * *

اليومُ الثانِى

(التجارةُ معَ اللهِ)

من الآية (٧) إلى الآية (١١)

﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ (٧) يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ (٨) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾

٧ ﴿ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ﴾ ويَقصِدُونَ الفُقَراءَ المُهاجِرِينَ حَتَّى ينصرِفُوا ويتفرَّقُوا ﴿ وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ أىْ أنهُ سُبحَانَهُ هُوَ الرزَّاقُ لهؤُلاءِ المُهاجِرِينَ ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَفْقَهُونَ ﴾ لا يَعرِفُونَ شَيئًا عَنْ خَزَائِنِ اللهِ.

٨ ﴿ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الأَعَزُّ مِنْهَا الأَذَلَّ ﴾ هَذَا مَا قَالهُ المُنافِقُونَ عِندَما كَانُوا فِى غَزوةٍ معَ رَسُولِ اللهِ ﷺ (غَزوةِ بَنى المُصطَلَق) فيَقصِدُونَ أنَّهُم هُمَ الأعزُّ وسيُخرِجُونَ الأذلَّ وهُمُ المُؤمِنُونَ ويردُّ اللهُ عَلَيهِم ﴿ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ فالعِزَّةُ ليستْ للمُنافِقِينَ.. كذَبُوا واللهِ ﴿ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ لِشدَّةِ جَهلِهِم وما طَبعَ اللهُ عَلى قُلوبِهِم مِنَ النِّفاقِ.

٩ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ وهَذَا تحذيرٌ مِن اللهِ للمُؤمِنِينَ

﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ﴾ أى يَنشغِلُ عَنْ ذِكرِ اللهِ وهُوَ فَرائِضُ الإِسْلامِ ﴿ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ ليسَ بعدَ ذَلِكَ خُسرانٌ، أى الخُسرانُ التامُّ.

١٠ ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم ﴾ فنحنُ الرازِقُونَ، والمتحدثُ هُنا هُوَ ربُّنا سُبحانَهُ وتَعالَى ﴿ مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ ﴾ وذَلِكَ عندَما يَمرَضُ أو يكُونُ علَى فَراشِ الموتِ ﴿ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴾ يا ربِّ هلا أمهَلْتَنِى وأخَّرْت مَوتِى.. لماذَا؟ ﴿ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ ولَكِن يكُونُ قَد ضَاعَ كُلُّ شىءٍ، لا وَقتَ، ولا تَأخِيرَ.

١١ ﴿ وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ﴾ أىْ إذا جَاءَها الموتُ وانتهَى العُمرُ ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ لا يخْفَى عَلَيهِ شىءٌ.

* * *

٣

مَايُستفادُ مِن آياتِ هذهِ السُّورةِ

- التَّحذيرُ مِن الانخِداعِ بالمظَاهِرِ كحُسنِ اللباسِ وفصَاحَةِ اللسَانِ.
- لا ينفعُ الاستغفارُ للكافِرِ ولا الصَّلاةُ عَليهِ.
- مَصادرُ الرِّزقِ كَلُّها بيدِ اللهِ.
- حُرمةُ تأخيرِ الحجِّ فى حَالةِ القُدرةِ والاستِطَاعَةِ.
- تَقريرُ عَقيدةِ البَعثِ والجَزَاءِ.

سورة مدنية

سُـورة التغابن

مدة الحفظ يومان

١٨ آية

برنامج الحفظ

الأيـــام		الأول	الثانى
الآيات	من	١	١٠
	إلى	٩	١٨

١

تَعالوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورةِ

- هَذِه السُّورةُ قَدَّمتْ لَنَا نَمُوذَجَين للإنسَان :

١ – الإنسانُ المعترِفُ بربِّه .

٢ – الإنسانُ الكافرُ الجاحدُ بنعمِ اللهِ .

- وضَربَتِ الأمثَالَ بالأممِ السَّابقةِ الَّتى كذَّبتِ الرسلَ .
- وأمرَتْ بِطَاعَةِ اللهِ وطَاعَةِ رَسُولِه ﷺ .
- كمَا حذَّرَتْ مِنْ عداوَةِ بَعضِ الزَّوجاتِ والأَولادِ .
- وخَتمتْ بالأمْرِ بالإنفاقِ فِى سَبيلِ اللهِ، وحذَّرتْ مِنَ الشُّحِّ والبُخلِ، لأنَّ مِنْ صِفاتِ المُؤمنِ الإنفاقَ فِى سبيلِ اللهِ .

* * *

٢

تَفْسِيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(مصيرُ الكفارِ)

من الآية (١) إلى الآية (٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١) هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢) خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ (٣) يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (٤) أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٥) ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٦) زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (٧) فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨) يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾

١ ﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ ﴾ يُسبِّحُه ويُنزِّهُهُ سُبحانَهُ جَميعُ مَخلُوقَاتِه الَّتِي فِي سَماوَاتِهِ وَأَرضِهِ ﴿ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ﴾ لَهُ سُبحانَهُ دُونَ غَيرِهِ المُلكُ الدَّائِمُ ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ

قَدِيرٌ ﴾ لا يَعجزُهُ شَيءٌ.

٢ ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ ﴾ فَبعضُكُم مُؤمنٌ بربِّه ولِقائِه وبعضُكُم كَافِرٌ جَاحِدٌ ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ لا تخفَى عَليه مِن ذَلكَ خَافِيةٌ.

٣ ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ خَلقَهَا بالحكمة البَالغَة ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ أى خَلقَهُم فِى أحْسَنِ صُورةٍ، وأجمَلِ شَكلٍ ﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ المصيرُ: الدارُ الآخرَةُ.

٤ ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ لا تخفَى عَليه من ذَلكَ خَافيةٌ ﴿ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾ ما تُخفُونَهُ وما تُظهِرُونَهُ ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ فى الدَّارِ الآخرَة.

٥ ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ ﴾ وهُمْ كُفارُ الأُممِ السَّابقَة كَقومِ نُوحٍ وعادٍ وثمودَ ﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ هَذَا عَنْ عُقُوبَة الدُّنيَا ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ فى الآخرَة وعذابٌ مُؤلِمٌ.

٦ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ ﴾ والسببُ أنَّ الرُّسُلَ كَانتْ تأتى بالمعجزَات ومَاذَا عَنْهُم؟ ﴿ فَقَالُوا أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ وبهَذَا يُنكِرُونَ رِسَالاتِ الرُّسُلِ ﴿ فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا ﴾ أىْ كَفرُوا بالرُّسل وأعرَضُوا عَنْهُم ﴿ وَّاسْتَغْنَى اللَّهُ ﴾ عَنْ إيمَانِهِم وعِبَادَتِهم ﴿ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ غير محتاجٍ إلَى عِبادَة العَالَمِ.

٧ ﴿ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ﴾ والزَّعمُ. هُوَ القولُ الكاذبُ. ويردُّ اللهُ عَليهِم ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ ستُبعَثُونَ ونُنَبِّئُكُم بكُلِّ أفعالِكُم فِى الدُّنيَا ﴿ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ وهذا البَعثُ ليسَ صَعبًا عَلى الله.

٨ ﴿ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا ﴾ وهذَا أفضلُ لكُم، آمنوُا باللهِ ورَسُولِه وهذَا القُرآنُ النورُ الَّذى تَهتدونَ به منْ ظُلمة الضَّلال ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ لا يخفَى عَلَيه شَيءٌ من أقوَالِكُم وأفعَالِكُم.

٩ ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ﴾ يومُ الجمعِ هُوَ يومُ القيامة ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ الَّذى يَشعُرُ فيه الكَافرُ بخسَارَته عندمَا يَرَى مَكَانَهُ فِى الجَنَّة يَأخُذُهُ المؤمنُ، والوَضْعُ يَختلفُ لَوْ كَانَ قَدْ آمنَ ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ ﴾ ليسَ هَذَا فَقطْ وأيضًا: ﴿ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ لا يَخرُجُونَ منهَا ولا يَمُوتُونَ فِيها ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ وهَلْ بعدَ الجنة فوزٌ يُعادِلُها؟

* * *

اليومُ الثانِى

(احذرُوا الفِتنَة)

من الآية (١٠) إلى الآية (١٨)

﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (١٠) مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (١١) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ (١٢) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ (١٣) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٤) إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (١٥) فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَاعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ (١٧) عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

١٠ ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ هَؤلاءِ الكَفرةُ المُكذِّبُونَ بالقُرآن ﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ حَالُهُم فِى النَّارِ، أنَّهُم لَن يَخرُجُوا منهَا ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ فَمَا أَسوأَهُ مِنْ قَرارٍ.

١١ ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ أىْ بِقضَائه وقَدَرِه ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ فَمَهْمَا أصَابَهُ بَعدْ ذَلكَ شَىءٌ فَهُوَ مُطمئنُّ القلبِ لأنَّ اللَّهَ هُوَ الفَاعِلُ ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ أىْ لا تخفَى عَليه خَافِيةٌ.

١٢ ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ ﴾ وليكُنْ ذَلكَ كلَّ اهتمَامَاتكُم ﴿ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ ﴾ فَلَوْ أعرضْتُم عَنِ الطَّاعَةِ ﴿ فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ لَيسَ عَلَى غيرِه ﷺ.

١٣ ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ ﴾ المُستحقُّ للعبُوديَّة ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُون ﴾ ففوِّضُوا أمرَكُم كُلَّه إِلَى اللهِ وتوكَّلُوا واعتمِدُوا عَليه لا عَلَى غَيرِه.

١٤ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ ﴾ لَوْ شَغَلُوكُم عَنْ أُمورِ الدِّينِ وطَاعَةِ اللهِ فهُم لكُم أعداءٌ ﴿ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ احذَرُوا حُبَّكُم لَهُم وشفقَتكُم عَلَيهِم الَّتِي تُلهِيكُم عَنْ طَاعَةِ اللهِ ﴿ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا ﴾ إِنْ تعفُوا عَنْ ذُنُوبِهِم الَّتِي ارتكَبُوهَا ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ لَكُم ولَهُم.

١٥ ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾ أى اختبارٌ ومِحنةٌ ﴿ وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ لمن فَضَّلَ طَاعَةَ اللهِ عَلَى حُبِّ الأَموَالِ والأَولادِ.

١٦ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ ﴾ بِقَدرِ مَا تَستطيعُونَ بِفعْلِ مَا تَقدرُونَ عَليه منْ أَوامرِه واجتناب نَوَاهيه ﴿ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا ﴾ اسمَعُوا مَا تُؤمَرُونَ به وأطيعُوا الأَوامرَ ﴿ وَأَنفِقُوا خَيْرًا لأَنفُسِكُمْ ﴾ ولا تبخَلُوا فكُلُّ ذَلكَ لَكُم ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون ﴾ أى الفائزُونَ بكُلِّ مَا يتَمنَّونَهُ.

١٧ ﴿ إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ وذَلكَ بأَن تتصدَّقُوا فِى وُجوهِ الخَيرِ بإِخلاصٍ وطِيبِ نفسٍ ﴿ يُضَاعِفْهُ لَكُمْ ﴾ فيجعلُ الحَسنةَ بعَشْرِ أمثَالِهَا ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ وذَلكَ إِضافةٌ إِلَى مُضَاعَفَةِ الأَجْرِ ﴿ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيم ﴾ يُجازِيكُم عَلَى طَاعَتِكُم، وحَلِيمٌ فى العِقابِ عَلَى مَعاصِيكُم.

١٨ ﴿ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ﴾ يَعلمُ كلَّ مَا غابَ وكلَّ ما حَضرَ ﴿ الْعَزِيزُ الْحَكِيم ﴾ الغالبُ القاهرُ ذو الحِكمةِ فِى كلِّ صُنعِه.

* * *

٣

مَايُستفادُ مِن آياتِ هذهِ السُّورةِ

- تقريرُ عقيدةِ القَضاءِ والقَدرِ.
- وجوبُ الخوفِ منَ اللهِ – تعالَى– والحياءِ منْهُ؛ لأنهُ عليمٌ بذَاتِ الصُّدورِ.
- تقريرُ نبُوَّةِ رسُولِ اللهِ ﷺ وإثباتُها.
- الترغيبُ فِى الإيمَانِ، والتَّحذيرِ منَ الكُفرِ.
- وجوبُ الصبرِ عندَ نُزولِ المُصيبةِ والرِّضَا والتسليمِ للهِ تعالَى.
- وجوبُ التَّوكُّلِ عَلَى اللهِ.
- بيانُ أنَّ منْ بَعضِ الزوجاتِ والأولادِ عَدوًّا، وعلَى المُؤمنِ أنْ يَحذَرَ ذَلكَ.

سورة مدنية

سُـورة الطلاق

مدة الحفظ ٣ أيام

١٢ آية

برنامج الحفظ

الأيـــام		الأول	الثانى	الثالث
الآيات	من	١	٤	٨
	إلى	٣	٧	١٢

١

تَعالوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورة

- هَذِه السورةُ تُعالِجُ أخطَرَ مَوضُوعٍ فى الحيَاةِ الزَّوجيةِ وهُوَ (الطَّلاقُ) .
- فبدأتِ السُّورةُ تُعرفُنا مَا هُو الطَّلاقُ، وأنواعُهُ.
- وأكَّدَت التَّوجيهَ الإلهِىَّ للرِّجَالِ ألا يُسرِعُوا فِى هَدمِ البُيوتِ.
- وركَّزتِ السُّورَةُ عَلَى الدَّعوةِ إِلَى (تَقْوى اللهِ) .
- وختَمتْ بالتَّحذيرِ منَ الإعرَاضِ عَن اللهِ، وضرَبتِ الأمثلَةَ بالأُممِ البَاغِية، وأشارَتْ إِلَى قُدرةِ اللهِ فى خَلقِ سَبعِ سَمَاواتٍ والأرضِينَ ،كُلُّهَا بَراهِينُ عَلى وَحدانيةِ ربِّ العالمِينَ.

* * *

٢

تَفْسِيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(أبغضُ الحلالِ الطَّلاقُ)

من الآية (١) إلى الآية (٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا (١) فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴾

١ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾ هذَا خِطابٌ للنبيِّ ﷺ وللمُؤمنينَ كَافةً والمعنَى: إذا أردْتُم تطليقَ النسـاءِ ﴿ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ ﴾ أى لا تُطلِّقُوهنَّ وهنَّ فى الحيضِ أى يكُنَّ طَاهراتٍ ﴿ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ﴾ والعدةُ هى المدَّةُ الَّتى بَعدَها يتمُّ الطَّلاقُ وهى ثَلاثُ حَيضاتٍ – والحَيضةُ الوَاحدةُ حَوالى ٢١ يومًا أى ٢١ × ٣ = ٦٣ يَومًا تقَريبًا والخطَابُ للأزوَاجِ، ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ﴾ أَطيعُوهُ فِى أمرِهِ ونَهيِهِ ﴿ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِن بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ ﴾ فِى خِلالِ هذِهِ المدةِ (٦٣ يوماً تقريبًا) بعدَ وقوعِ الطَّلاقِ يجبُ عَلَى الزوجِ ألا يُخرِجَ الزَّوجةَ مِنَ البيتِ، ويجبُ عَلَى الزَّوجَةِ ألا تخرُجَ

منَ البيت ﴿ **إلاَّ أن يأْتينَ بفاحشةٍ مُبَيِّنَة** ﴾ فى حَالة ارتكابها فَاحشةً – فقَطْ – تخرُجُ منَ البيت ﴿ **وتلْكَ حُدُودُ اللَّه** ﴾ هذه الأحكَامُ الَّتى شَرعَها اللهُ هى حدُودُه ﴿ **ومَن يتَعَدَّ حُدُودَ اللَّه فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَه** ﴾ ظُلْمُهُ لنفسه أنْ يَدخُلَ النَّارَ بمعاصيه ﴿ **لا تدْري لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدثُ بَعْدَ ذلكَ أمْرًا** ﴾ والهدَفُ من وُجود الزوجَة فى البيت – فترةَ العدة – مَن يعلَم؟ لعلَّ اللهَ يُوفِّقُ بَينهُما فَيعُودَا للحياة الزَّوجيَّة ويتَراجَعُ عَن الطَّلاق لو كَانت الطلقةُ الأولى، لأنَّ الطَّلاقَ ثلاثُ مرات.

٢ ﴿ **فإذَا بلَغْنَ أجَلَهُنَّ** ﴾ الأجَلُ هُنَا هُو اكتمالُ العدة: اكتمَالُ أيام الثلاث حيضَات ﴿ **فَأَمْسكُوهُنَّ بمَعْرُوفٍ** ﴾ من المُمكن أن تَعودُوا لبعضكُم البعض بدُون ضرر ﴿ **أَوْ فَارقُوهُنَّ بمَعْرُوف** ﴾ أىْ بعدَ انتهاء العدة الفراقُ بالمعرُوف بدُون ضرر ﴿ **وَأَشْهدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ منْكُمْ** ﴾ فى حَالة رَغبتكُم فى العَودة أو فى حَالة الفراق. وذوى عَدل: رَجُلين عَدْلَين منكُم أىْ منَ المُسلمينَ ﴿ **وَأَقيمُوا الشَّهَادَةَ للَّه** ﴾ وهَذَا الأمرُ للشهود وليقُولُوا الحقَّ ﴿ **ذَلكُمْ يُوعَظُ به مَن كَانَ يُؤْمنُ باللَّه وَالْيَوْمِ الآخر** ﴾ وهذَا للمُؤمن خَاصَّةً ﴿ **ومَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا** ﴾ الَّذى يُراعى حَقَّ الله ويقفُ عندَ حُدوده يجعَلُ اللهَ لَهُ فَرَجًا منْ كلِّ ضيق.

٣ ﴿ **وَيَرْزُقْهُ منْ حَيْثُ لا يَحْتَسبُ** ﴾ وأيضًا يَجدُ الرزقَ لا يحسَبُ حسابَهُ. فالذَّى يُطلِّقُ ثُمَّ يشهدُ عندَ الطلاق ويُكملُ العدَّةَ يجعلُ اللهُ لهُ مَخرجًا. ﴿ **وَيَرْزُقْهُ منْ حَيْثُ لا يَحْتَسبُ** ﴾ والَّذى يتوكَّلُ عَلَى الله يَكفيه اللهُ الهم والحزنَ ﴿ **إنَّ اللَّهَ بَالغُ أَمْرِه** ﴾ أى لا يُعجزُه شىءٌ ﴿ **قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ﴾ جَعلَ للشِّدة أجَلاً، وللرِّخَاء أجَلاً.

* * *

اليومُ الثانِى

(أنواعُ العدةِ)

من الآية (٤) إلى الآية (٧)

﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ إِنِ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا (٤) ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا (٥) أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ (٦) لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾

٤ ﴿ وَاللاَّئِي يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيضِ مِن نِّسَائِكُمْ ﴾ وهُنَّ الكبارُ مِنَ النساءِ اللاتى لا تَحيضْن ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ أى شَكَكْتُم وجَهلتُم مدَّةَ العدة ﴿ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلاثَةُ أَشْهُرٍ وَاللاَّئِي لَمْ يَحِضْنَ ﴾ العدةُ هُنا ثلاثةُ أشهُر وأيضًا نَفسُها للصَّغيراتِ فى السِّنِّ اللائى لَمْ يَحيضْنَ ﴿ وَأُوْلاتُ الأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ وعِدةُ المرأةِ الَّتى طُلِّقتْ وهِىَ حَاملٌ تَنتهِى بالولادَةِ ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ يُسهِّلُ عَليه أمرَهُ فِى الدُّنيَا والآخِرَةِ.

٥ ﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴾ فاتَّبعوا هَذِهِ المُدَدَ ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا ﴾ فتقوَى اللهِ كلّها خيرٌ وتَنتَهِى بصاحِبِها إِلَى الأجْرِ العظيمِ فِى الآخِرَةِ وهُوَ الجَنَّةُ.

٦ ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم ﴾ أسكِنُوا هؤلاءِ المطلَّقاتِ فِى بَعضِ مَساكِنِكُم الَّتى تَسكُنُونَها ﴿ مِّن وُجْدِكُمْ ﴾ حَسبَ إمكَانياتِكُم. ﴿ وَلا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ سَواءٌ فِى المَسكَنِ أو النَّفَقَةِ

﴿ وَإِن كُنَّ أُوْلاتِ حَمْلٍ فَأَنفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّىٰ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ أى : عَلَى الزَّوجِ المُطلَّقِ أن يُنفقَ عَليهَا إِلَى أنْ تَضَعَ حَـمْلَهَـا ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ ﴾ إرضـاعُ المولودِ ﴿ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ أى أعطُوهن أُجـرةَ الرَّضـاعَة ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ تَشاورُوا فيـمَا بينكُم بالمعرُوف فى شَأنِ المولودِ ﴿ فَإِنْ أَرَادَا فِصَـالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ ﴾ [البـقـرة : ٢٣٣] الفِصـالُ هُنَا بمعنَى : لَو أرادَا أن يفطِمَـا الوَلَدَ ﴿ فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾ [البقرة : ٢٣٣] أن يتَّفِقَا عَلى فِطامِه ﴿ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ ﴾ لو اختلفْتُم فأبَى الزوجُ أن يدفَعَ أُجـرةَ الرِّضـاعِ، أو أبتِ الزَّوجَـةُ أن تُرضِعَ المولودَ ﴿ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾ أىْ يستأجِرُ مُرضِعةً تُرضعُ ولَدَهُ .

٧ ﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ عَلَى الزَّوجِ المُوسرِ الحالِ ألاَّ يبـخَلَ فِى الإِنفـاقِ عَلَى المُرضِعـاتِ من نسـائِه عَلَى قـدرِ طَاقتِه ﴿ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ ﴾ أى كَانَ فَقِيـراً ﴿ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ﴾ أى بحَسبِ إمكانيَّتِه أيضًا ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ مَا آتَاهَا ﴾ فالتَّكلِيفُ لِكُلِّ واحدٍ وقَدرُ طَاقَتِه حسبَ رِزقِه ﴿ سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا ﴾ أى بعدَ الضِّيقِ سيكُونُ الفَرجُ .

* * *

اليومُ الثالثُ

(القريةُ التى كَفَرتْ)

من الآية (٨) إلى الآية (١٢)

﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا (٨) فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا (٩) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا (١٠) رَسُولاً يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا (١١) اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾

٨ ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ ﴾ أى كَثِيرٌ مِنَ القُرَى عَصَتْ أمرَ اللهِ ورُسلِه وأَعْرَضَتْ ﴿ فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا ﴾ حاسَبَها اللهُ عَلَى أعمَالِهَا التى عَمِلتَها فِى الدُّنيا ﴿ وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكْرًا ﴾ عَذَّبنَا أهلَها عَذابًا عَظِيمًا فِى الدُّنيا وفِى الآخِرَةِ.

٩ ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ أى عَاقِبَةَ كُفرِهَا.. ذَاقَتْهُ خسارةً فِى الأموَالِ والأَولادِ.

١٠ ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ وهُوَ عَذابُ النارِ ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ ﴾ اتقُّوا اللهَ يا أصحَابَ العُقولِ الرَّاجحَةِ ﴿ قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ والذِّكْرُ هُوَ القرآنُ الكريمُ.

١١ ﴿ رَسُولاً ﴾ نَزلَ هذَا الرسُولُ بهذَا القُرآنِ ﴿ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ ﴾ تُبيِّنُ للناسِ مَا يحتَاجُونَ إِلَيه مِنَ الأحكَامِ ﴿ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ يخرِجُهُم من ظُلُمَاتِ

الكُفرِ والشِّركِ إِلَى نُورِ الإِيمَانِ والتَّوحِيدِ ﴿ وَمَن يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا ﴾ يَجمَعُ بينَ الإِيمانِ والعَملِ الصَّالِحِ ﴿ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا ﴾ أَىْ وسَّعَ لَهُ رِزقَهُ فِى الجَنَّةِ أيضًا.

١٢ ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ وأيضًا خَلَقَ الأرضَ مثلَهُنَّ أَىْ سبعًا من الأَرضينَ ﴿ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ أى يتنزَّلُ الأمرُ من السَّماوَاتِ السَّبعِ إِلَى الأرضينَ السبعِ ﴿ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فَعلَ كُلَّ ذَلِكَ لتعلمُوا كَمَالَ قُدرَتِهِ ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ فلا يَخرُجُ عن علمِهِ شَىءٌ منهَا كَائنًا مَا كَانَ.

* * *

٣

مَا يُستفادُ من آياتِ هذهِ السُّورةِ

- المرأَةُ المطلَّقةُ يَجبُ عَليهَا مَعرفَةُ العِدَّةِ – وهِىَ مدَّةٌ حَدَّدهَا اللهُ بحوَالِى ٦٣ يَومًا.
- المرْأَةُ المطلَّقةُ لا تخرُجُ من بَيتِها إِلَى أنْ تَنتهِىَ هَذِهِ العِدَّةُ.
- مِنَ المُمكنِ أنْ يَعُودَ الزَّوجُ لِزَوجَتِهِ المُطلَّقةِ قَبلَ انتِهاءِ هَذِهِ العِدَّةِ.. ولَو انتَهَتْ فَلا يُمكِنُ الرُّجُوعُ إلا بزَواجٍ جَدِيدٍ.
- لابُدَّ مِنْ وُجودِ شُهودٍ عَلى الطَّلاقِ وفِى حَالةِ الرَّغبةِ فِى العَودَةِ.
- العِدَّةُ للمُتوفَّى زَوْجها ١٣٠ يومًا (أربعةُ أشهرٍ وعشرةُ أيامٍ).
- بَيانُ أنَّ الكُفرَ ظُلمةٌ وأنَّ الإِيمانَ نُورٌ.

سورة مدنية

سُورة التحريم

مدة الحفظ ٣ أيام

١٢ آية

برنامج الحفظ

الأيـــــام		الأول	الثانى	الثالث
	من	١	٦	٩
	إلى	٥	٨	١٢

١

تَعالوا نتعرَّفْ عَلَى هَذِهِ السُّورةِ

- هَذِهِ السُّورَةُ تُعالِجُ قَضيَّةً تَتعلَّقُ بـ (بيتِ النُّبوةِ)، وبـ (أُمهاتِ المُؤمنينَ) أزوَاجِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.
- وتَناولَتْ أمرًا خَطيرًا وهُوَ (إفشاءُ السِّرِّ) الَّذِى يَكُونُ بَينَ الزَّوجَينِ والَّذِي يُهدِّدُ الحَياةَ الزَّوجيَّةَ.
- وأظهَرتْ آياتُ هذِهِ السُّورَةِ الشِّدَّةَ والحَزمَ مَعَ زَوجاتِ الرَّسُولِ عِندَمَا حَدثَ بَينهُنَّ تَنافُسٌ، وغَيرَةُ بَعضِهنَّ مِنْ بَعضٍ.
- وخُتِمتِ السُّورَةُ بِضَربِ مَثَلَينِ:

١ – الزَّوجةُ الكَافِرةُ زَوجةُ الرَّجُلِ الصَّالِحِ المُؤمِنِ.

٢ – الزَّوجَةُ المُؤمِنةُ زَوجَةُ الرَّجُلِ الفَاجِرِ الكَافِرِ.

* * *

٢

تَفْسِيرُ الآيات

اليومُ الأولُ

(سرُّ رَسولِ اللهِ ﷺ)

من الآية (١) إلى الآية (٥)

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١) قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ (٢) وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ (٣) إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ (٤) عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ قَانِتَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾

١ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ اختلَفت الرِّواياتُ في سَبب نُزول هَذه الآية، وهُنَا يُعاتبُهُ ربُّه عَلَى تَحريمه مَا أَحَلَّ اللهُ لَهُ وَهُوَ ليسَ بحرَامٍ ﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ أَمنْ أجْلِ أنْ تُرضيهنَّ تُحرِّمُ حَلالاً؟ ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ واللهُ غَفرَ لَكَ هَذَا التَّحريمَ، ولا لومَ عَليكَ بَعدَ هَذَا.

٢ ﴿ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ ﴾ وهُنَا يُبيِّنُ سُبحانَهُ عندَمَا يَحلفُ المُسلمُ ،كيفَ يُكفِّرُ عَنْ يَمينِه إِذَا أرَادَ أنْ يَتَراجَعَ ﴿ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ ﴾ أيْ وَليُّكُم ونَاصرُكُم ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾ العَليمُ

بما فيه صلاحُ عباده، والحكيمُ في أفعاله وأقواله.

٣ ﴿ وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ﴾ والزَّوجةُ هُنَا هيَ حَفْصَةُ أَخْبرَهَا النبيُّ ﷺ بسرٍّ من أسرَاره ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ ﴾ أيْ أفشَتْ سرَّ رَسُول الله ﷺ وأخبَرتْ به غَيرَها ﴿ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ أيْ: أخبرَ اللهُ النبيَّ ﷺ أنَّ زَوجَتهُ تَحدَّثتْ إِلَى عَائشَةَ ﴿ عَرَّفَ بَعْضَهُ ﴾ فَعرَّفَ حَفْصةَ بَعضَ مَا قَالَتْهُ ﴿ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ ﴾ استَغربتْ وَسألَتْهُ ﴿ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَذَا ﴾ أيْ مَنْ أخبَركَ بِهِ ﴿ قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ الَّذي لا تَخفَى عَليه خَافيةٌ.

٤ ﴿ إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ الخطابُ لعائشَةَ وحَفصَةَ ليتُوبَا ممَّا تحدَّثَا به وكرهَهُ النَّبيُّ ﷺ وذَلكَ ذَنبٌ ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ وإن تَعاوَنتُمَا علَى النَّبيِّ ﷺ ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ ﴾ نَاصرُهُ ﴿ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ وهُمَا أبُو بكرٍ وعُمرُ رضيَ اللهُ عَنْهُما ﴿ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ أيْ أعوانٌ لَهُ في نَصرِه عَليكُمَا.

٥ ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِّنكُنَّ ﴾ أي عَسَى إن طلَّقَ النبيُّ ﷺ أزوَاجَهُ أنْ يُبْدلَهُ اللهُ سُبحانَهُ أفْضَلَ منهُنَّ ﴿ مُسْلِمَاتٍ مُّؤْمِنَاتٍ ﴾ قَائماتٍ بفَرائضِ الإسْلام ﴿ قَانِتَاتٍ ﴾ مُطيعاتٍ ﴿ تَائِبَاتٍ ﴾ منَ الذُّنُوب ﴿ عَابِدَاتٍ ﴾ مُتذلِّلاتٍ للهِ ﴿ سَائِحَاتٍ ﴾ أيْ صَائماتٍ ﴿ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا ﴾ النِّساءُ المتزوِّجاتُ منْ قبلُ أو البناتُ العَذَارَى.

* * *

اليومُ الثانِي

(التوبةُ النَّصُوحُ)

من الآية (٦) إلى الآية (٨)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾

٦ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ ﴾ أى حَافِظُوا عَلَيهَا بِفعلِ مَا أمرَكُم وتَركِ مَا نَهاكُم ﴿ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾ ولا تَنسُوا أهاليكُم لِتنقِذُوهُم مِنَ النارِ ﴿ وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾ أىْ نارًا عَظِيمةً ﴿ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ ﴾ غِلاظٌ وشِدادٌ عَلى أهْلِ النَّارِ ﴿ لَّا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ ﴾ لا يُخالِفُونَ أوامرَ اللهِ ﴿ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ يُؤدُّونَهُ فِى وَقتِه لا يُؤخِّرُونَهُ.

٧ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ﴾ وهَذَا الكلامُ سَيكُونُ عِندَ دُخولِ الكفَّارِ النَّارَ ﴿ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ فهَذَا جَزاءُ أعمَالِكُم فِى الدُّنيا.

٨ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ أىْ توبةً صَادِقةً وهِىَ الندمُ بالقلبِ، والاستِغفارُ باللِّسانِ، والإقلاعُ بالبدنِ، والعَزمُ عَلَى عَدمِ العَودَةِ.

* * *

اليومُ الثالثُ

(امرأةٌ مؤمنةٌ وأخرَى كافِرةٌ)

من الآية (٩) إلى الآية (١٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٩) ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ (١٠) وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (١١) وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

٩ ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ جَاهِدْهُم بالسَّيف وبالحُجَّة ﴿ وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ﴾ شَدِّدْ عَليهِم فِى الدَّعوة ﴿ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ جَزاءً وفَاقًا لِكُفرِهِم فِي الدُّنْيا ﴿ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ ومَا أبأَسَهُ مِن مَصيرٍ وقَرَارٍ.

١٠ ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وهَذَا المثلُ نَموذَجٌ وبَيانٌ حالِهِم، منهُم ﴿ امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ ﴾ أى زَوجةُ نوحٍ وزَوجةُ لُوطٍ ﴿ فَخَانَتَاهُمَا ﴾ فكَانَتْ كُلُّ واحِدَةٍ تُخبرُ قَومَها بأخبارِ زَوجِها ﴿ فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ﴾ فَلمْ يَنفعْ ذَلِكَ، أىْ: مِنْهُم، ولَنْ يَدفَعَ عَنهُمَا العَذَابَ ﴿ وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴾ وكَانَ هَذَا جَزاءَهُمَا.

١١ ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ وكَانَتْ زَوجةً لأكفَرِ الكَافِرينَ وصَارَتْ بإيمَانِهَا فِى جَنَّاتِ النَّعيمِ ﴿ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ ﴾ ليكُونَ قَريبًا مِنْ

رَحمَتِكَ وفِى أعْلَى دَرَجاتِ المقرَّبينَ ﴿ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ ﴾ أىْ ممَّا يصدُرُ عنْهُ مِن أعمَالِ الشرِّ ﴿ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ هُمُ الكُفَّارُ.

١٢ ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ وهَذا هُوَ المثلُ للذين آمَنُوا ﴿ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ فكَانَتْ طَاهِرَةً عَفِيفةً ﴿ فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ﴾ نَفخَ جبريلُ فِى جيبهَا فَحملَتْ بعيسَى ﴿ وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا ﴾ عندَما قَالَ لَهَا جبريلُ: إنِّى رَسُولُ اللهِ ﴿ وَكُتُبِهِ ﴾ وصدَّقَتْ بِكُتُبِهِ المُنزلَةِ عَلَى الأنبياءِ ﴿ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾ المُطِيعينَ لِربِّهِم.

* * *

٣

مَايُستفادُ مِن آياتِ هذهِ السُّورةِ

- تَقريرُ نُبوَّةِ مُحمدٍ ﷺ وبَشريَّتِهِ الكَاملَةِ.
- كرَامَةُ الرسُولِ وعَلَى ربِّه.
- فَضلُ أبِى بَكرٍ وعُمَرَ رضِى اللهُ عَنْهُمَا.
- وجُوبُ العِنايةِ بالزَّوجَةِ والأولادِ وتَربيَّتِهم، وأمرُهُم بِطاعَةِ اللهِ ورَسُولِه.
- وجُوبُ التوبةِ الفَوريَّةِ عَلَى كُلِّ مَن أذنَبَ مِنَ المُؤمنِينَ والمُؤمِناتِ.
- وجُوبُ الجِهَادِ فِى الكُفَّارِ بالسَّيف وفِى المُنافِقينَ باللِّسَانِ.

■ الفهرس ■

السورة	الصفحة
المقدمة	٣
المجادلة	٤
الحشر	١٣
الممتحنة	٢١
الصف	٢٩
الجمعة	٣٥
المنافقون	٤٠
التغابن	٤٥
الطلاق	٥١
التحريم	٥٨